

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieure



جامعة أكلي محمد أولحاج - البويرة -

Université Akli Mohammed Oulhadj - Bouira-

كلية الآداب واللغات

Faculté des Lettres et des Langues

العنوان:

المعاناة في رواية نجل الفقير لمولود
فرعون

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في قسم اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

تحت إشراف الأستاذ:

إعداد الطالبة:

- جبارة إسماعيل

- قطواش سعدية

السنة الجامعية: 2023/2022

إهداء

أهدي هذه المذكرة المرموقة إلى أسرتي العزيزة التي كانت دائما مصدر الدعم والحب اللامحدود، شكرا لكم على تشجيعكم ودعمكم الذي أثبت أن لدي القوة لتحقيق أي شيء أرغب فيه

أنتم أروع أسرة في العالم ولا يمكنني الاحتفاء بأسمائكم

الكبيرة وما فيه الكفاية. اهدي هذه المذكرة لأساتذتي الذين أثروا حياتي بالمعرفة والحكمة شكرا لكم على إلهامكم وتوجيهاتكم القيمة التي ساهمت في نموي الأكاديمي والشخصي لقد فتحتم أفقا جديدا لي وأعدتم تشكيل طريقة تفكيري

ورؤيتي أهدي هذه المذكرة لأصدقائي الأوفياء الذين كانوا دعامة قوية طوال فترة دراستي شكرا لكم على الدعم المتواصل والضحكات والذكريات الجميلة التي جمعناها معا أنتم الأشخاص الذين جعلوا هذه الرحلة الأكاديمية مليئة بالمرح

والإلهام وأخيرا، أهدي هذه المذكرة لنفسي. كنتذكير بالقوة الداخلية والإصرار التي أيدتهما في سعيي للتعلم والتطور وكلي يقين أن هذه المذكرة هي بداية مشرقة مليء بالإنجازات والفرص.

قطواش سعديه

مقدمة:

عرفت الرواية الجزائرية منذ الاستقلال تحولات مختلفة وقد شهد الخطاب الروائي حضور في مجال الساحة الأدبية العربية المعاصرة باعتباره نوعا من السرد التي يتطرق لمختلف قضايا المجتمع ويشهر العديد من الأدباء بكتاباتهم لتجليات المعاناة في روايتهم مثل دوستوفسكي وتشارلز وغيرهم وقد تطرق الروائي الجزائري كغيره من الكتاب الى المعاناة في رواياتهم حيث ساهمت المعاناة في الرواية من إبراز المواضيع الإجتماعية والثقافية وحتى الأخلاقية وقد استخدم الروايات المعاناة كوسيلة لاستكشاف ومناقشة الظلم والاضطهاد والطموح والفشل وغيرها من المواضيع المعقدة بالإضافة الى ذلك قد تعد المعاناة وتجلياتها في الأعمال الروائية فرصة للمؤلفين للتعبير عن الإبداع الفني والعمق الفكري في قصصهم ودراسة المعاناة وتجلياتها في الرواية ذات أهمية كبيرة فهي تعكس الحياة والواقع بشكل دقيق عن طريق قصص هذه المعاناة يمكننا أن نتعلم الكثير من العبر وطبائع البشرية وتشعر بتجارب الآخرين وتتعاطف معهم وتخلق المعاناة في الرواية تجارب واقعية للشخصيات وبناء على ما سبق طرحه اخترنا لموضوع دراستنا نموذج من الروايات التي تطرقت الى الحديث عن المعاناة لنستكشف هذه التجليات في الرواية ووقع اختيارنا على احد أعمال الروائي (مولود فرعون) كنموذج لدراستنا.

وعليه تمحور عنوان دراستنا حول: المعاناة في رواية مولود فرعون نجل ابن الفقير.

وبناء على ما سبق يمكننا صياغة الإشكالية البحثية التالية:

- ما هي تجليات المعاناة في رواية (نجل ابن الفقير) لمولود فرعون.

وبناء على الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هو مفهوم المعاناة والتراجيديا؟

- ما هي نشأة التراجيديا؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة كان لزاما علينا أن ننتهج خطة تتماشى وطبيعة هذا الموضوع حيث قسمنا موضوع بحثنا الى عناصر نستهلها بمقدمة وفصلين الأول كان حول المعاناة والتراجيديا والفصل الثاني كان حول تجليات المعاناة في رواية (مولود فرعون) (نجل ابن الفقير) وخاتمة لأهم النتائج المتوصل إليها من الدراسة.

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على عدة مناهج اقتضتها الضرورة منهجا تاريخيا يقتفي تطور التراجيديا أما المنهج الوصفي التحليلي فكان عند الوقوف عند محتوى الرواية ورصد الشخصيات والزمان والمكان ومنهجا سيميائيا في دراسة العتبات وإعطائه قراءتنا الخاصة للرواية.

ومن الأهداف التي سعينا لتحقيقها في دراستنا نذكر منها ما يأتي:

- الإلمام بالمفاهيم النظرية الخاصة بهذا الموضوع [المعاناة- التراجيديا...]
- إبراز جهود (مولود فرعون) في تصوير الشخصيات لرواية نجل ابن الفقير.
- إبراز الرسالة الإيجابية التي تحملها الرواية نجل ابن الفقير

أما عن الأسباب التي دفعتنا لاختبار هذا الموضوع فهي كالتالي:

- حاجة المكتبة العربية للكاتب والدراسات التي تدور حول هذه المواضيع.
- حداثة الموضوع.
- الرغبة في الخوض في تجربة روائية معاصرة.
- بحكم التخصص الذي يفرض علينا البحث في مثل هذه المواضيع.

ويستمد البحث أهمية من طبيعة الموضوع الذي يغطيه فهو من الموضوعات الحديثة والمعاصرة كما يمكننا الاعتماد عليه كمصدر للباحثين في مجال الدراسات الأدبية.

وموضوع الدراسة لم يكن وليد اليوم بل هناك دراسات سابقة تطرقت اليه من عدة جوانب نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

والتركاوفمان، التراجيديا والفلسفة، ودراسة مولوين ميرشنت، كليفورديتش الكوميديا والتراجيديا، ودراسة حسين رضا حسين البطل التراجيديا وتحوله في نصوص مسرح اللامعقول، ودراسة حنان بومالي سيولوجيا الألوان والتعبير الشعري ودراسة فونتاني جاك سيمياء المرني.

كما اسبقنا مادتنا العلمية من مصادر مثل المعاجم اللغوية مثل اللسان العرب لابن المنصور في تبادل مفاهيم البحث وبالإضافة الى رواية نجل ابن الفقير لمولود فرعون التي تقوم عليها الدراسة واخترناها كنموذج لها.

وككل بحث فقد صادفتنا مجموعة من العراقيل والصعوبات نذكر منها ما يلي:

- ضيق الوقت الكافي لاحتواء كامل جوانب الدراسة.
 - نقص خبرتنا في إعداد الدراسة وفقا للمنهجية الأكاديمية الصحيحة المعتمد عليها في الجامعات الجزائرية.
 - قلة المصادر والمراجع التي تناولت تحليل الرواية (نجل ابن الفقير) لمولود فرعون من منظور وصفي وسميائي.
 - التداخل والخلط بين مفاهيم الدراسة (المعاناة- والتراجيديا...).
- ومع ذلك حاولنا أن نقدم ما نستطيع لنخرج بهذا العمل المتواضع ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من قدم لنا يد العون والى المشرف الذي لم يبخل علينا بالمعلومة والتوجيه والإرشاد فكان خير معين والحمد لله رب العالمين.

تمهيد

تشكل التراجيديا والمعاناة من الموضوعات التي لها أهمية كبيرة على عدة جوانب فهي تساعد على فهم البعد الإنساني والنفسي للشخصيات وكذا المجتمعات وهذا عندما تحكم على أحداث التراجيديا والمعاناة التي تتعرض لها الشخصيات وقد كان للرواية المسعى في هذا التوجه حيث حملت الروايات التراجيدية والتي حملت معاناة الشخصيات أن تلقي النور على جوانب مظلمة من الطبيعة البشرية وعلاقتنا بالعالم وفي هذه الجزئية من دراساتنا ارتأينا أن نسلط الضوء على المصطلح المعاناة والتراجيديا وفقا للخطة البحثية التالية:

- المبحث الأول: ماهية المعاناة والتراجيديا

- المبحث الثاني: نشأة التراجيديا

الفصل الأول

ماهية المعاناة

الفصل الأول: ماهية المعاناة

المبحث الأول: مفهوم المعاناة والتراجيديا

مفهوم المعاناة لغة: لقد تعددت تعاريف المعاناة في المعاجم العربية نذكر منها تعريف في لسان العرب لابن المنظور للمعاناة:

عان عون: العَوْنُ: الظهير على الأمر الواحد والاثتان والجمع والمؤنث فيه سواء وقد حكي في تكسيه أعوان والعرب تقول إذا جاءت السنة: جاء معها أعوانها يعنون بالسنة الجذب وبالأعوان الجراد والذئاب والأمراض والعوين إسم للجمع أو عمرو: العوين الاعوان ومثله طسيس جمع طس وتقول: أعنته إعانة واستعنته واستعنت به فأعاني¹

وجاء معنى المعاناة في قاموس المحيط كما يأتي:

وعنوت فيهم عنوا وعناء: صرت أسيرا كعنيت كرضيت وخضعت وأعنيته أنا والشيء أبديته وبه أخرجته والعنوة الاسم منه هو القهر والمودة خد والعواني النساء...²

وفي معجم الوسيط يقول >>(عنا) عنو اخضع وظل يقال عنا فلان للحق وفي التنزيل العزيز [وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما] وصار أسيرا والدم أو الماء سال والأمر به نزل وعليه الأمر شقّ والأمر فلانا أهمه والشيء عنوة أخذه قسرا فهو عان (ج) عناة وهي عانية (ج) عوان³ وصفوة القول فإن المعاني اللغوية للمعاناة تحمل دلالة: الخضوع، والقهر، والاهتمام بالأمر.

تعريف المعاناة إصطلاحا:

لهذا المصطلحات تعريفات عدة ومختلفة نحاول أن نذكر بعض هذه المفاهيم:

¹ محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، ابن المنظور الأنصاري، لسان العرب دار صادر، بيروت، ط3، 1414، ج13، ص298.

² مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب القيروز آبادي، القاموس المحيط تحقيق: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، باب الواو والياء، فصل العين، ص1315.

³ تحية من اللغويين بمجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط2، ج2، دت، ص633.

>> تنشأ المعاناة نتيجة هوة بين ما يكونه المرء أو ما يملكه أو بين ما يريد أن يكونه وما يريد أن يملكه فالإنسان الفقير إذ يرغب في الثروة التي يفتقر عليها يعاني والإنسان الذي يرغب في الخلود على الرغم من أنه يعلم أن الموت حتميا يعاني من هذه الحقيقة...<<¹

والمعاناة النفسية هي الإستجابة المميزة لفقدان شيء أو شخص غالي فضلا عن كونها حالة انفعالية معقدة تتضمن استجابات فيزيولوجية ووجدانية وأخرى معرفية²

هناك العديد من التعريفات للمعاناة نذكر منها:

تعريف أفريل يرى أنها الألم والمشقة اللذان يعقبان فقدان من تحب وتتضمن ردود أفعال نفسية مغزى بيولوجي³.

وقد تعددت الأطر النظرية المفسرة للمعاناة النفسية منها نظرية نفسية (علم النفس) ومن النظريات من يجعل للمعاناة نوعين >>معاناة إيجابية وهي التي تدفع للتعبير والعمل ومعاناة سلبية تلك التي تريد أن توقف الحياة التي تجعل صاحبها يفكر في الانتحار<<⁴

ومما سبق يتضح أن مفهوم المعاناة مرتبط أكثر بالفقدان (الوفاة) أو الضغوطات النفسية والاجتماعية وغيرها ومرتبطة بالشعور بالألم والخوف وغيرها من المشاعر السلبية.

يجد الباحث صعوبة كبيرة في إيجاد خلفية نظرية ودراسة أكاديمية ضبطت مفهوم المعاناة رغم أنه مفهوم جدا متداول عند العوام والمختصين أيضا الأمر الذي جعلنا أمام إشكالية هذا المصطلح

ومن التعريفات المقدمة لمفهوم المعاناة نجد ما يأتي:

>>عرفت المعاناة بصفة عامة بأنها حالة من الاستسلام والصبر والتحمل في حين عرفها إيمانويل جيلو على أنها معاناة تعني الفرد الذي يتحمل أو يتلقى ألما جسميا أو معنويا وهو حالة من عدم الراحة النفسية

¹ نهى عبد العزيز محمود يوسف، مفهوم الألم في الفكر الفلسفي الأخلاقي دراسة تحليلية من خلال نماذج ممثلة، كلية الأداب، قسم الفلسفة، المؤتمر النسوي الدولي الرابع لقسم الفلسفة، كيف تقرأ الفلسفة رؤى إبداعية في هيرمنوطيقا الزمن، مج2، ع2، 2016، ص1905.

² النبال، مائة أحمد، خبرة الأسى التالية لفقدان الجنين الأول، مجلة الإرشاد النفسي، ع8، 1998، ص119.

³ المرجع نفسه، ص123.

⁴ حدة يوسف،

والانزعاج بمعنى الشعور بعدم التكيف مع المحيط الخارجي والشعور بالغرابة أمام الأشخاص والأشياء واللامبالاة المؤلمة¹

ويشير مفهوم المعاناة لدرجات القلق المصحوب بالشعور بالاكتئاب والضغط النفسي مع انخفاض في درجة التقدير الذات بسبب تدهور العلاقات بين المشاركة وبين غيرها²

وقد قدم موراز، تعريفا للمعاناة حيث ميز بين ثلاث مفاهيم الألم الجسدي ويكون بوجود الأذى والمعاناة النفسية بمعنى الشعور بالأذى والألم المعنوي أن يكون الفرد في أذى³

ويعرف كل من محمود وفرج المعاناة على أنها مجموعة من الاستجابات الوجدانية والفيزيولوجية والمعرفية التي تصدر عن الفرد حين يتوفى أحد المقربين لديه وتستمر لفترة زمنية معينة ثم تتلاشى بعدها بالتدرج عبر مراحل متتابعة.⁴

وصفوة القول فإن معنى المعاناة يتعلق بكل أنواع الأوجاع والألم الخاص بالجسد أي جسميا أو معنويا (نفسية).

مفهوم التراجيديا:

لغة:

يرجع أصل المصطلح كلمة تراجيديا الى اللغة اليونانية حيث اشتقت كلمة (tragoidos) من كلمة (Tragoidia)⁵ وهو اسم مؤلف من قسمين أول يعني الكباش وثاني يعني الغناء ليصبح المعنى اللغوي لها هو كباش الغناء ولكن المعنى الأقرب لما هو أنها تعني أغنية الماعز.

¹ كركوش فتيحة، الكتوف نسيم، المعاناة النفسية عند الأمهات المتزوجات الماكثات بالبيت، مجلة الجزائرية للطفولة والتربية، مج4، ع1، 30.01.2016، ص37.

² كركوش فتيحة، اكتوف نسيم، فعالية العلاج بالتقبل والالتزام للتخفيف من المعاناة النفسية لدى الأمهات المتزوجات الماكثات بالبيت، مجلة المرشد، مج11، ع2، ديسمبر، ص5.

³ كركوش فتيحة، اكتوف نسيم، المعاناة النفسية عند الأمهات المتزوجات، ص37.

⁴ فرح طريف شرقي، محمود عبد المنعم شحادة، >> التخفيف من الأسى الناتج من وفاة الأزواج، مجلة علم النفس، ع31، 1994، ص128.

⁵ والتر كاو فمان، التراجيديا والفلسفة، تر: كمال يوسف حسين، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط1، 1993، ص58.

والتفسير المعتاد لكلمة التراجيديا أنها تعني أنشودة الماعز ومن المفترض على حد كبير أن الجوق الأصلية كانت تتألف من أساطير الذين كانوا في بعض الجوانب يشبهون الماعز¹

ولقد تعددت أسباب هذه التسمية بين النقاد حيث كان شائعاً أن السبب الرئيسي لها هو ارتداء الممثلين لجلود الماعز أثناء تجسيد أدوار اتباع الاله ديونيسوس إله اليونان حيث كانت التراجيديا عند اليونان بمثابة طقس من الطقوس التي تؤدي تعظيماً للإله ديونيسوس وهذا هو الشائع ولكن (ايلز) ذهب الى القول بأن هذا التفسير خاطئ وقال أن لفظ tragoidoi كان اللقب الرسمي للمتسابقين في التراجيديا أولئك الذين تنافسوا بالفعل على الجائزة وان الجائزة الأصلية التي كان التراجيديون يتنافسون عليها هي ماعز²

وصفة القول فإن المعنى اللغوي لكلمة التراجيديا تعود الى أصل يوناني والذي يحمل عدة دلالات تدور حول الكبش والغناء وأغنية الماعز وجلود الماعز التي كان يرتديها ممثلين وقد اختلفت تفاسير هذه اللفظة.

المعنى الاصطلاحي:

مفهوم التراجيديا:

التراجيديا من مفاهيم اللغة الإنجليزية استخدم كمصطلح في دراسات علم النفس والأدب خاصة ويعني باللغة العربية المأساة أو المأساوي وكل ما يثير اللوائح والآلام في النفس، والتراجيد مصطلح جمالي مبني من حيث المفهوم على كل ما له علاقة بالمأساة ويقابله المأسوي أو المأساوي وهو يشكل بعد تحوله من المفهوم الى القيمة أحد الموضوعات الأثرية التي تستهوي المبدعين الى جانب الجميل والجليل والكوميدي والقبيح.³

يرى أرسطو أن تراجيديا إذن هي محاكاة لحدث يتميز بالجدية وبأنه مكتمل في ذاته نظراً لما يتسم به من عظم الشأن في لغة لها من المحسنات ما يمتع وكل من هذه المحسنات يأتي على حدة في أجزاء العمل،

¹ المرجع نفسه، ص 58.

² ليندة بن عباس، بنية الشخص في التراجيدية في روايات إبراهيم الكويتي (البتر - تريف الحجر - من أنت أيها المالك؟) أطروحة لنيل الدكتوراه الطور الثالث (ل م د)، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعرييج، 2018-2019، ص 31 (فيفري).

³ أمل صالح رحمة، حميدة صالح البلداوي، باعث العاطفة في حقول التراجيديا في الشعر الأندلسي، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع 17، ص 107.

وفي ذلك في إطار درامي وليس قصصيا اما الوقائع فهي تثير مشاعر الشفقة والخوف وبذلك تحقق التطهير¹

ويعرفها ريتشارد بقوله >> لا يستطيع أن يكتب التراجيديا إلا عقل أصبح لوقته لا ادريا أو مانويا إذ أن أقل لمسة في أي اتجاه لاهوتي تقدم البطل التراجيديا جنة تعوضه من سقوطه وهي لمسة مدمرة، فربما كانت التراجيديا أعظم التجارب المعروفة شمولاً²

التراجيديا هي محاكاة لفعل جاد كامل ذي حجم معين في لغة منمقة تختلف طبيعتها باختلاف أجزاء المسرحية ومن التعريفات الشائعة للمفهوم تعريف الأرسطو وكما يعرف باسم المعلم الأول بكتابه (عن الشعر) ويرى أرسطو >> أن المحاكاة نزعة فطرية تولد مع الإنسان منذ نعومة أظفاره وأن الإنسان هو الأكثر الكائنات الحية براعة في هذا المظهر حيث إنه ينال تعليمه ومعارفه في طفولته عن طريق المحاكاة وأن البشر جميعا يجدون متعة كبيرة في المحاكاة³.

والتراجيديا Tragicdia أو المأساة قد تتمثل في مسرحية أو دراما تعالج مشاكل شخصية أساسية وتؤدي الى نهايات حزينة أو كارثية ناتجة عن القدر والخلل المأساوي في هذه الشخصية كما هو الحال في الدراما القديمة أو سبب الضعف الأخلاقي أو الخلل النفسي أو الضغوط الإجتماعية في الدراما الحديثة⁴.

والتراجيديا: هي محاكاة لفعل جاد في ذاته له طول معين في لغة ممتعة لأنها مشفوعة بكل نوع من أنواع التزيين الفني كل نوع منها يمكن أن يرد على انفراد في أجزاء المسرحية وتتم هذه المحاكاة في شكل درامي لا في شكل سردي وبأحداث تثير الشفقة والخوف وبذلك يحدث التطهير من مثل هذين الفعاليين⁵.

وصفوة القول من خلال ما سبق طرحه في التعاريف السابقة فإن مفهوم التراجيديا يشير الى نوع من الأعمال الأدبية أو المسرحية التي تركز على صراعات قوية ومأساوية ومواضيع مظلمة تعبر التراجيديا

¹ مولوين ميرشنت، كليفورد ليتش، الكوميديا والتراجيديا، تر: علي أحمد محمود شوقي السكري علي الزاعي، عالم المعرفة، يونيو، 1979، ص105.

² المرجع نفسه، ص112.

³ علي عبد الأمير، تاريخ فن المسرح (التراجيديا)، محاضرة 30، كلية الفنون الجميلة، قسم التربية الفنية، المرحلة الأولى، 2010، ص1.

⁴ سمر سليم، ما هي التراجيديا، موقع أراجيك، 27 مارس 2020، الزيارة 13 أوت 2023، أنظر www.arageek.com

⁵ سولين لوسين الحاج، عناصر التراجيديا في مسرحيات صيف 840 وملوك الطوائف زنوبيا لمنصور الرحباني، رسالة ماجستير كلية الآداب والعلوم في الجامعة الأمريكية في بيروت، 2017، ص88.

عن المعاناة البشرية والموت والقدر المحتوم بطريقة تعاطفية ومؤلمة يتميز المسرح التراجيدي بخصائص وعناصر أي مكونات منفصل فيما بعد وهذا بعد تناول نشأة التراجيديا تاريخيا.

وتم هناك أربع أنواع للتراجيديا وهي:

التراجيديا المركبة وتعتمد كلية على التحول وتراجيديا المعاناة والتراجيديا الخلفية والتراجيديا المناظرية لكن يكتفي أرسطو بتعداد الأنواع الثلاثة الأخيرة مع تسمية مسرحيتين تتدرجان تحت كل نوع منهما دون أن يتحدث عن الخصائص¹

المبحث الثاني: نشأة التراجيديا

لقد كان الشعب اليوناني من الشعوب المتحضرة والسابقة في العديد من المجالات وقد كانت المأساة إحدى هذه المجالات وكان لنشأة المأساة عند اليونانيين علاقة بعقائدهم الدينية فقد آمن الإغريق بالآهة متعددة تمثل مظاهر الطبيعة المختلفة لهذا >كانت المأساة تطورا عن أشعار المديح كما كان لها طابع ديني فهي ترجع في الأصل الى أناشيد دينية غنائية كانت تنشدها الجوقة في أعياد آلهتهم وبخاصة أعياد ديونيزوس، ثم لتشييد بصفة ذلك الاله ثم بعد ذلك كانت تضيف الى مدحه أبطال آخرين ثم اكتسبت هذه الأناشيد طابعا مسرحيا بالتدريج<<²

وقد عرف المسرح عند القدماء اليونان مأساة وملهاة بفضل الأعياد الدينية التي كانت تقام للآهة والأبطال وذلك لأنها اشتملت على ما يحرك الوجدان من جراء الأشعار التي كان المغنون ينشدونها فالمأساة والتراجيديا كانت عبارة عن أشعار تغنى وتروي أساطير تبعث شتى العواطف والانفعالات في النفوس غير أن هذه الأعياد لم تكن كفيفة وحدها لأن تخلق تمثيل تراجيديا بالمعنى الدقيق بل هناك شعراء كان لهم العقل في إصلاح المسرح اليوناني مثل (شيس) الذي كان أول من جعل موضوع تراجيديا حول حوادث البشرية³.

¹ سولين لويس الحاج، مرجع سابق، ص 88-89.

² محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، إشراف داليا محمد إبراهيم، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط9، أكتوبر، 2008، ص 135.

³ أحمد سهولي، المسرح اليوناني القديم، محاضرة في الآداب العالمية الكلاسيكية، رسالة ماستر، أدب عربي حديث ومعاصر، ص 1.

وقد ادخل يوربيدس بعض التغيرات على هيكل المأساة وبنائها فأوجد المقدمة التي كانت تلقي قبل بدء التمثيل لتساعد على إظهار وحده المأساة وأوجد أيضا ما هو معروف (باله من الآلهة) (Deux ex machina) أي تدخل الآلهة لإنهاء المسرحية بالأمر الذي كان له وسط تأثير بالغ وانفعالات شديدة وأفسح المجال لإظهار الشخصيات متباينة من مختلف الطبقات التي كان سوفوكليس قد حاول إبعادها عن المسرح لذلك نجح يوربيدس في تصوير المجتمع تصويرا حقيقيا جعل مسرحياته مرآة صادقة للعصر الذي عاش فيه¹

ويعد (تيسين) أحد أول ممثلين والكتاب للتراجيديا اليونانية عاش في القرن السادس قبل الميلاد بعد أن ولد في قرية ايكاريا بمنطقة ماراثون والتي كانت تحتل بطقوس العبادة الدينية باعتبارها مركزا مهما من مراكز عبادة الاله (يونيزوس) حيث الاحتفال بمواسم الكروم والنبذ، وحيث المهرجانات التي كان يرقعها الاله نفسه وبالتالي في المنطقة كانت تحتل مكانة خاصة في أسطورة الاله مما جعل أحد موالدها يقفر بتلك الطقوس الاحتفالية من الطقوس الدينية الى الطقوس تجاه الدراما².

وقد ظهرت التراجيديا في شكلها البدائي على شكل الجوقة في خضم نقل ديونيزوس مرتدية جلود الماعز ومؤدية قصيدة الديثراب (Dithyabe) والتي تقوم على التراتيل الدينية والرقصات الغنائية: فنشأة الكورس مرتبطة بنشأة المسرح والظاهرة المسرحية ذاتها والمسرح أقدم بكثير من أرسطو إلا أن أرسطو بالذات هو أول مصدر يقيني نستطيع أن نعتمد عليه في قضية نشأة الجوقة في شكل قادة الرقص³

في القرن الخامس ق. م كان هناك إدراك واضح الفرق البين بين المأساة أو بين تراجيديا والكوميديا كما يسميها النقاط المعاصرون ولم يقف الأمر عند حد التفريق النظري بل تعداه الى التطبيق العملي على مسرحيات ذلك العهد ثم يأتي أرسطو في القرن الرابع قبل الميلاد فيبحث في كتابه فن الشعر ثم في خصائص المأساة والملهات كما رآها في مسرحيات ايسخيلوس وسرفوكلين ويوربيدس ارسطو فانيين ويعتبر

¹ محمد صقر خفاجة، تاريخ الأدب اليوناني، مكتبة النهضة المصرية للنشر، د ط، مصر، 1956، ص 97.

² ياسين اعطية، تيسبيس وثنائية المسرح، مجلة فكر الثقافية، 14 أغسطس 2023، انظر fikrrag.com

³ ياسين اعطية، الطقسي الديني والشعري الدرامي في نشأة المسرح وامتداده، مؤمنون بلا حدود، 7 ديسمبر 2016،

الاطلاع: 13 أوت 2023، انظر www.mominoun.com

أرسطو في كتابه هذا واضح الأسس التي تقوم عليها نظرية فنون الأدب من ناحية المضمون والشكل على سواء¹

وابتقت التراجيديا الإغريقية في لحظة فاصلة في التاريخ الإنساني لتشكل بذلك بذور أول نوع درامي ونضوجه واكتماله بنية درامية متماسكة وبذلك بدأ جنس جديد تميز بأنساق جمالية وأصبحت جزءا من التجربة الاجتماعية وتناولت القيم الإنسانية الخالدة الخير والشر وتجسدت في موضوعات التي تعني بالإنسان في علاقته بالعالم وبالقدر، وعلاقته بالآخر واستقت موضوعاتها من الأسطورة ووضعتها على طاولة البحث والجدل²

إن المأساة الإغريقية غنية بالعظات فالمصير يحظى بالفهم في العمل الذي يصور المأساة أكثر فأكثر كلما كان ذلك تحت ستار المنطق والطبيعة ومصيرا وديب يعلن معدما ويتم بدواع فوق طبيعة تقرير أنه سيرتكب القتل والزنا وينصب مجهود الدراما كله في إظهار النظام المنطقي الذي يستوجب سوء حظ البطل³

مكونات التراجيديا:

تتكون التراجيديا حسب ارسطو من ستة عناصر لا بد من توافرها في كل عمل تراجيدي وهي على النحو التالي:

(الحبكة الشخصية، اللغة، الفكر، المرثيات، المسرحية، الغناء)

(حيث يشكل جزءان من تلك الأجزاء مادة المحاكاة وجزء منها يمثل طريقة المحاكاة اما الأجزاء الثلاثة الأخرى تشكل موضوع المحاكاة الدرامية)⁴

¹ أحمد سهولي، مرجع سبق ذكره، ص2.

² حسين رضا حسين، البطل التراجيديا وتحوله في نصوص مسرح اللامعقول، مجلة أهل البيت، ع20، المديرية العامة لتربية كربلاء، ص514.

³ نادية البنهاوي، بذور العبث في التراجيديا الإغريقية وأثرها على مسرح البعث المعاصر في الغرب وفي مصر، هيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص28.

⁴ أرسطو، فن الشعر، تر: إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، منتديات مكتبة العرب، د ط، د ت، ص96.

فمادة المحاكاة تتمثل في (الحبكة والشخصية) أما الجزء الذي يمثل طريقة المحاكاة فهو (اللغة أو الحوار) في حين أن كل من (الفكر والمرئيات المسرحية والغناء) هي المشكلة لموضوع المحاكاة وهي عناصر لا بد من توافرها في كل عمل التراجيديا¹.

والحبكة >لدى أرسطو هي أكثر تلك العناصر أهمية لأن التراجيديا بالضرورة لا تحاكي الأشخاص ولكنها تحاكي الأفعال والحياة بما فيها من سعادة وشقاء وسعادة الإنسان وشقائه يتخذان صورة الفعل<>².

وفيما يلي نموذج لبني التراجيديات الإغريقية غير الجيدة³

الفعل نوعه	الشخصية البطل	الحكاية (بداية وسط نهاية)	أجزاء الحبكة
- بعلم ونية ثم تراجع عن التنفيذ ل- أعداء	- غير نبيل خسيس	- أطول أقصر	- الاحداث من غير احتمال او ضرورة
- لاهم اعداء ولا اصديقاء	- شرير جدا تحول من سعيد الى شقي فاضل جدا تحول من سعيد الى شقي سيء تحول من شقي الى سعيد لا تنسم ب: الصلاحية صدق النمط الثبات، مشابهة الواقع		- لا تحول ولا تعرف تعتمد الصدفة، عدم الإقناع

¹ ليندة بن عباس، مرجع سابق، ص34.

² سولين لويس الحاج، مرجع سابق، ص88.

³ محمد صبري صالح، البنية النموذجية للتراجيديا في نظرية أرسطو (دراسة تحليلية) مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، مج19، ع1، 2016، ص15.

الخلاصة

المعاناة والتراجيديا هما مصطلحان يتعلقان بالحياة والإنسانية وتجاربها يمكننا النظر الى المعاناة على أنها حالة عاطفية تنشأ نتيجة الألم والصعوبات التي يواجهها الفرد في حياته أما التراجيديا فهي حالة تصف مواجهة الإنسان لأحداث مأساوية أو صادمة تؤدي الى خسارة كبيرة أو ضياع وترتبط المعاناة والتراجيديا بالكثير من المفاهيم النفسية والفلسفية وقد عرف فن التراجيديا والمعاناة في المسرح اليوناني كبداية له وبشكل عام تعتبر التراجيديا والمعاناة هما واقع لا يمكن نكرانه في حياة الإنسان.

الفصل الثاني

تجليات المعاناة في الرواية

تمهيد:

نجد في الكثير من الأعمال الأدبية تجليات واضحة وكثيرة للمعاناة والتراجيديا حيث يعكس الكتاب في كثير من الأعمال تجاربهم الشخصية ومواقف الألم والمعاناة التي صادفتهم في حياتهم حيث يحتضن اغلب الأعمال الروائية قصص المعاناة والكفاح والصراعات والمواضيع مثل الحروب والنضالات الاجتماعية ودراسة التجليات المعاناة في أعمال الرواية لها أهمية كبيرة في نقل جزء من تجربة إنسان وكما يتيح للقارئ فهما أعمق حول الحياة والإنسانية وكذا تسليط الضوء على مختلف جوانب الحياة والصراعات الداخلية وقد ارتأينا في هذا الفصل أن نسلط الضوء عن تجليات المعاناة وقد كان اختيارنا على رواية (نجل ابن الفقير) لمولود فرعون كنموذج لهذه الدراسة وقد تم تناول هذه الدراسة وفقا للخطة البحثية الموالية:

المبحث الأول: الدلالة المعاناة في رواية (نجل ابن الفقير) لمولود فرعون

-قراءة في الغلاف وكلمة الغلاف

-قراءة في العنوان.

المبحث الثاني: المعاناة من خلال الألوان

المبحث الثالث: دلالة المعاناة الشخصية والزمان والمكان

المبحث الأول: الدلالة المعاناة في رواية (نجل ابن الفقير) لمولود فرعون

قراءة في الغلاف وكلمة الغلاف:

يعرف الغلاف على أنه عتب من عتبات النص الأدبي <يعيد الغلاف العتبة الأولى التي تصادف بصر المتلقي لذلك أصبح محل عناية واهتمام الشعراء الذين حملوه من وسيلة تقنية معقدة لحفظ الحاملات الطباعية الى فضاء من المحفزات الخارجية والموجهات الفنية المساعدة على تفاني المتون>¹

<>الغلاف عتبة ضرورية للولوج الى أعماق النص قصد استكمال مضمونه ورصد أبعاده الفنية واستخلاص نواحيه الإيديولوجية والجمالية>²

فالغلاف هو أول ما يقابل القارئ إذ يعمل على جعل الرواية أو المؤلف عنصر مشوق وهذا لأن الغلاف <>الغلاف هو الذي يحيط بنص الروائي ويغلفه ويحميه ويوضح بؤرة الدلالية من خلال عنوان خارجي مركزي أو عبر عناوين فرعية تترجم لنا أطروحة الرواية أو مقصديتها أو تيمتها الدلالية العامة>³

ويتكون الغلاف الخارجي للعمل الأدبي والفني من واجهتين أساسيتين أمامية وخلفية حيث نستحفر في الغلاف الأمامي اسم المبدع، العنوان الخارجي، التعيين الجنسي، والعنوان الفرعي وحيثيات النشر والرسوم والصور التشكيلية أما فيما يخص الغلاف الخلفي فنجد الصور الفوتوغرافية للمبدع، وحيثيات الطبع والنشر، وثمان المطبوعة ومقاطع من النص للاستشهاد أو شهادات إبداعية أو نقدية أو كلمات للناشر>⁴

دراسة الغلاف في رواية ابن الفقير وتجليات المعاناة:

نلاحظ من خلال قراءة البصرية لغلاف رواية (ابن الفقير) أنه مصنوع من الورق المقوى يشمل على لوحة فنية (صورة) لها علاقة بموضوع الرواية وهي أوضاع ومعاناة الشعب الجزائري أثناء فترة الاستعمار ونميز في غلاف الرواية ابن نجل الفقير لمولود فرعون يتكون من أربع وحدات جرافيكية تحمل عدة إشارات داله

¹ بلال عبد الرزاق، مدخل إلى العتبات دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، تقديم إدريس نقوري إفريقيا الشرق، المغرب، 2000، ص21.

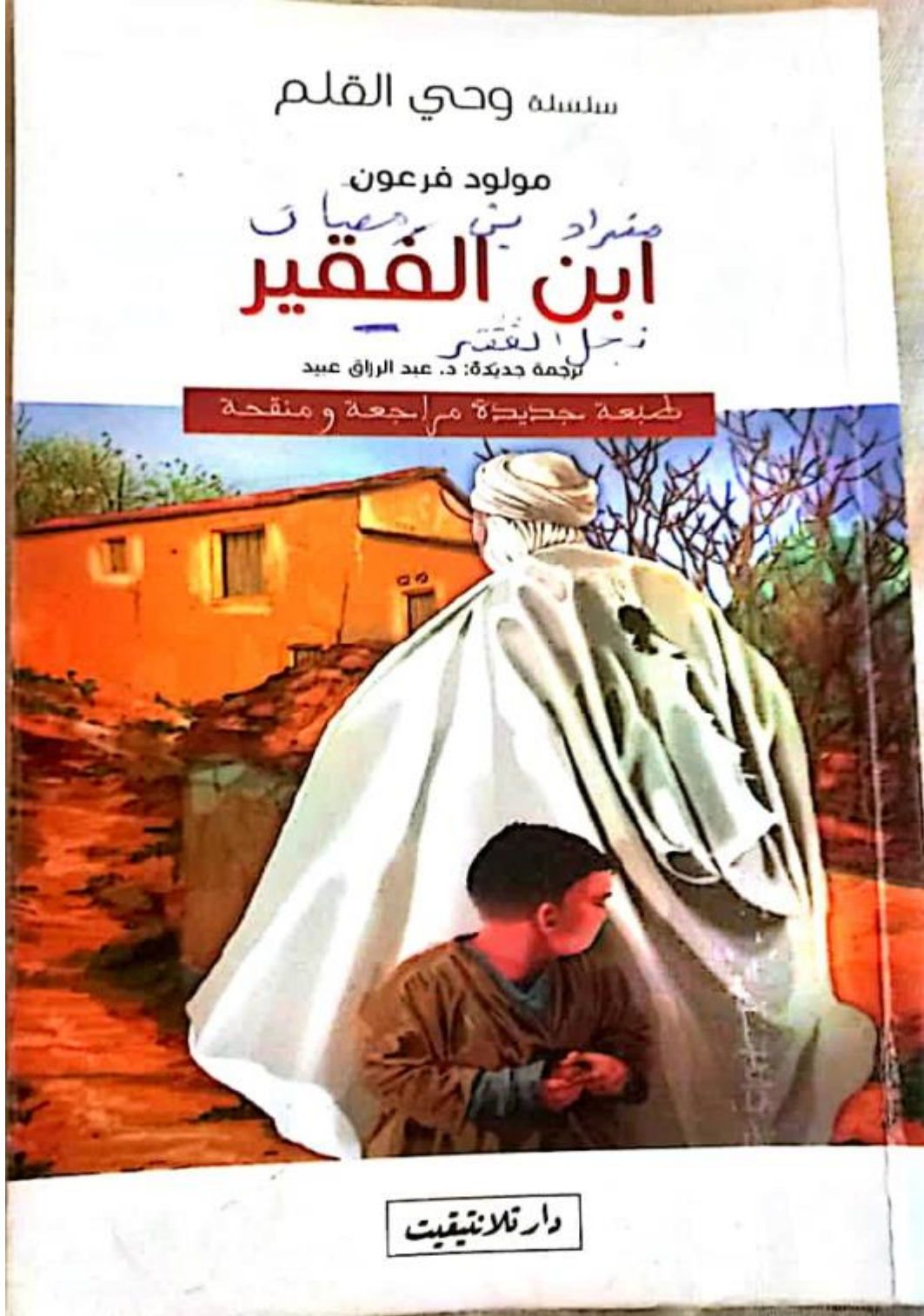
² جميل حمداوي، شعرية النص الموازي (عتبات النص الأدبي) دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، مغرب، ط2، 2020، ص109.

³ جميل حمداوي، المرجع نفسه، ص109.

⁴ جميل حمداوي، المرجع نفسه، ص110.

الأولى هي الصورة، والوحدة الثانية هي اللون الذي ميز الغلاف والثالثة هي التجنيس أما الأخير فهي العنوان الذي يعد وحدة كبرى تشغل بذاتها.

(1) الصورة:



الصورة هنا هي لوحة من لوحات الفنان ولها علاقة مع العنوان حيث تشمل على صورة لشخصين (رجل وطفل) الرجل بكتف عريض حيث يأخذ مساحة كبيرة من صورة الغلاف وصورة الطفل بجانبه الذي يمثل لنا صورة الطفل الجزائري الذي يكايد معاناة الوجود والعيش المرير والذي يصور لنا معاناة هي ثياب الطفل البالية التي يرتديها تجسد معاناته بصورة واضحة وكذلك ما يحمله ذلك الطفل من قطة الحيز التي لها دلالة على الحالة الإجتماعية للطفل الجزائري وبهذه الصورة يجسد لنا دلالات المعاناة في الرواية وغلافها.

اما بالنسبة لخلفية الغلاف عبارته عن رسومات وأشكال لمنزل قديم مصنوع من الصلصال وطريق متعرجة التي تصور لنا حي من أحياء الجزائر في قرية.

ونستخلص مما سبق أن الصورة كانت ملائمة لمضمون الرواية وأعطت لنا دلالات على مضمونها للقارئ قبل أن يبدأ في قرائتها فالأب والابن دلالة على الموضوع (الأسرة والعائلة) وشكل الثياب والخبز الذي يحمله دلالة على الحالة الإجتماعية الفقيرة وكذلك المنزل وشكله يعطي لنا رموز توصي بمعاناة الشخصية في الرواية.

(2) اللون: لقد اتخذ اللون وظيفة تكنولوجية عندما حل محل اللغة ومحل الكتابة ولهذا وجب ربط اللون بنفسية المتحدث ونفسية المتلقي ثم بالوسط الاجتماعي والبيئة المحيطة بالفنان فتساهم دلالات اللون في نقل الدلالات الخفية والأبعاد المستترة في النفس البشرية.¹

لقد لاحظنا أن اللون الغالب في غلاف الرواية (نجل ابن الفقير) هو لون الأحمر واللون الأحمر له علاقة بالمعاناة فهو يتعلق بالتأثير النفسي والعاطفي لهذا اللون على الإنسان اللون الأحمر يعتبر لونا قويا ومشعا وقد يثير الانتباه والإثارة لكنه في نفس الوقت له علاقة بالمشاعر السلبية مثل الألم الغضب ويزيد من الشعور بالقلق والتوتر والضغط النفسية وبالنسبة للحرب قد يرتبط اللون الأحمر بالدماء والقتال التي تحدث في الحروب وصورة غلاف الرواية يتفجر دما.

ويحتل وسط الصورة بؤرة نورانية، وهو اللون الأبيض وهذا الأخير يتميز بالنقاء والبراءة والهدوء ويتم استخدام اللون الأبيض أيضا للتعبير عن المعاناة في بعض الحالات ففي بعض الثقافات يتم ارتداء الأبيض في الحداد والنوازل والدليل عن الأمراض والعزلة والوحدة.

¹ عبد الفتاح نافع، جماليات اللون في شعر ابن المغيرة، مجلة التواصل، ع 4 جوان 1999، ص 125.

فصورة الغلاف هنا مثقله بمعان ودلالات يمكن تفسيرها من خلال الغوص في أغوار الرواية اللون الأصفر الممزوج باللون البرتقالي كان حاضر بقوة في صورة الغلاف فاللون الأصفر <قوي عنيف حاد الى درجة تمكنه أن يكون ثاقبا أو رحبا وباهرا كتدفق معدن في حالة الذوبان الأصفر هو الأكثر دفئا الأكثر بوحا والأكثر تأججا واتقاد، من بين الألوان يصعب إخماده أو تخفيفه><¹

صفوة القول فقد نجح الروائي في اختيار الألوان التي تصور وتعكس لنا الدلالات المتعلقة بالمعاناة حيث أن اللون الأحمر والأصفر والبرتقالي والأبيض كلها ألوان لها أبعاد سلبية وأخرى إيجابية.

(3) التجنيس تعد كلمة (رواية) المكتوبة على ظهر الغلاف الخلفي في كل رواية بمثابة عنوان فرعي لها حيث <تعد أيضا مسلكا من بين المسالك الأولى في عملية الولوج في نص ما فالمؤشر الجنسي لأي نص يعمل على تحديد جنس العمل><²

وقد تكررت كلمه الرواية في تقديم المؤلف حيث يقول <ابن الفقير رواية نشرت أول مرة سنة 1950...><³

وكما تكررت مره ثانية في الغلاف من الجهة الخلفية للرواية.

وبعد قراءة الرواية يتضح من خلال ما قدمته من أحداث ووقائع أنها فعلا رواية وليس جنسا آخر [شعرا...]. وهو ما يعكس لنا وظيفة العنوان وهو مؤشر التجنس لأي عمل أدبي <وظيفة إخبار القارئ وإعلامه بجنس العمل/ الكتاب الذي سيقراه><⁴

(4) العنوان: يعتبر العنوان من بين أهم العناصر المناص (النص الموازي) ومن خلال دراستنا السيميائية للرواية نجد أن الكاتب (مولود فرعون) وضع لروايته عنوانا مختصر لموضوع المتن حيث عمد الى اختزال العنوان ولكنه نو دلالات وأبعاد عميقة يحمل في طياته قضية ما وقد جاء العنوان وسط الغلاف وأعلى الصفحة تحت اسم الكاتب كما تكرر في الصفحة الثانية بعد الغلاف حيث جاء بخط كبير وغلظ وكذلك باللون الأحمر الذي له دلالة مباشرة بمتن القصة فوق الصورة كما شكل العنوان مدخلا ضروري لنص

¹ كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، ودلالاتها)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2013، ص107.

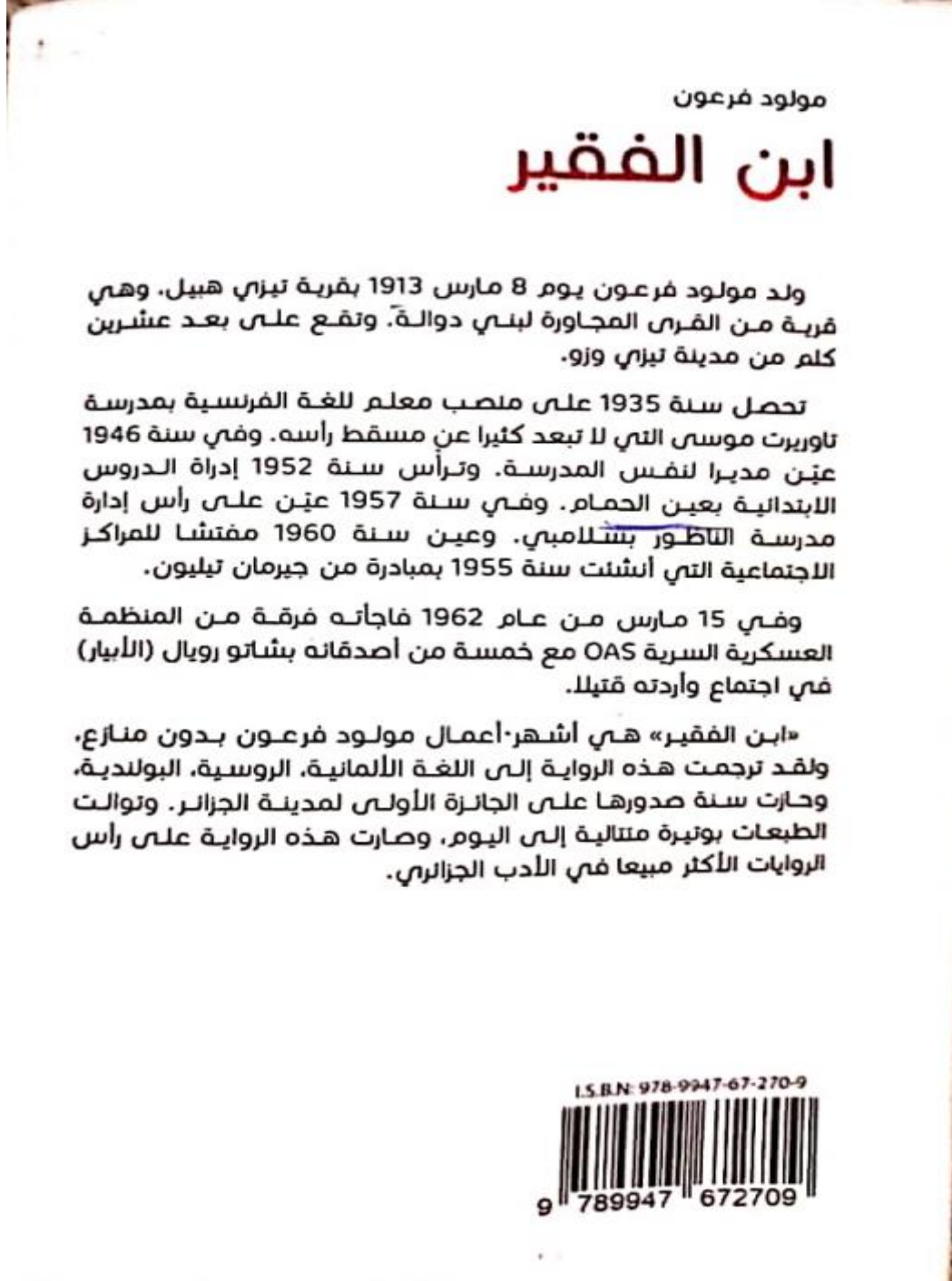
² عبد الحق بلعابد، عتبات جيراز من النص إلى المناص، تقديم: سعيد يقطين، دار العربية للعلوم ناشرون، ص89.

³ مولود فرعون، ابن الفقير، تر: عبد الرزاق عبيد، دار تلاتنقيت للنشر، بجاية، 2016، ص5.

⁴ عبد الحق بلعابد، مرجع سابق، ص90.

الرواية وقد جسد معنى الرواية واختصر موضوعها وقصتها التي عرضها في المتن ذو البعد الاجتماعي والاقتصادي.

وهكذا نجح مولود فرعون في الربط بين المعاناة وبين عتبة العنوان والغلاف الذي طغى عليه اللون الأحمر وما يترتب عنه من دلالات مرتبطة بالعنف والحرب والقتل والمعاناة والألم لشخصيات الرواية. كلمة الغلاف:



وفي النهاية الكتاب الذي بين أيدينا نرى أن الغلاف الخلفي للرواية يشير الى تعريف الكاتب الروائي وفكرة الرواية ومكانة الرواية حيث كتب فيها على أن الرواية تعد <<أشهر أعمال مولود فرعون بدون منازع>>¹ وكذلك أشار الى الجائزة الرواية وقد جعل الروائي مولود فرعون الغلاف باللون الأبيض واللون الأبيض في نهاية الرواية يشير الى أنه هناك أمل في تغيير حال الشعب الى الأحسن والخروج من صلب المعاناة والألم.

وصفوة القول من خلال ما سبق عرضه نستطيع القول إن المعاناة قد تجسدت في الغلاف (الأممي والخلفي) في الرواية وهذا من خلال الاختيار الأنسب للألوان وكلمة الغلاف- والصورة وما حملتها من أبعاد ودلالات تعد مفتاح لمتن الرواية.

قراءه في العنوان:

تمثل عتبة العنوان أهمية خاصة بين العتبات النصية الداخلية والخارجية يمثل العنوان سمة الكاتب فذلك بيت القصيد ومدار الأمر كله ومختزل الدلالات جميعا فهو وسم له وعلامة عليه على اعتبار أن السمة هي العلامة ومنه وسم الفرس وجعل عليها السيمة ليكون العنوان غرة في مقدمة الكتاب كما كان للفرس غرة في جبينها تميزها بعلامة خاصة عن غيره يعرف بها ويهتدي إليها من خلالها.²

فالعنوان في الاصطلاح يحمل دلالات متعلقة بالمتن الذي أطلقت عليه قد تأتي مفردة أو مركبة وقد تطور مفهومه من مجرد عنوان إلى مفهوم البنية الواصفة ثم العلامة الدالة ثم توسع ليأخذ بعد العتبة النصية أو النص المحيط³ وتبعاً لهذا فقد تعددت تعاريف العنوان فيعرف على أنه <<مجموعة العلامات اللسانية من كلمات وجمل وحتى نصوص قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعيّنه وتشير لمحتواه الكلي ولتجذب جمهوره المستهدف>>⁴

وعنوان الرواية (ابن الفقير) يعتبر هو العنوان الرئيسي للرواية (مولود فرعون) وقد جاء العنوان جملة اسمية من الناحية اللغوية يمكن وصف عبارة ابن الفقير بأنها جملة مفردة تتكون من كلمتين (ابن) وهي اسم مذكر تدل على صلة القرابة وكلمة (الفقير) هي صفة تدل على حالة بدائية الرزق أما من الناحية

¹ صورة غلاف الرواية.

² أسماء إبراهيم شنقار، عتبة العنوان في روايات أيمن العتوم، مجلة السرديات مج7، ع23، مارس 2017، ص52.

³ سلامي العيد، بسرة شهاب، عتبة العنوان الرئيسي في روايات الطاهر وطار دراسة أسلوبية، مجلة العلوم الإنسانية، مج21، ع2، 2021، ص551.

⁴ عبد الحق بلعابد، مرجع سابق، ص67.

الصوتية فإن العبارة تحتوي على ارتفاع وانخفاض في الصوت تبدأ الجملة بصوت مرتفع عند (ابن) وتتنخفض في كلمة (الفقير) وهذا الارتفاع والانخفاض يحدث الإحساس بالعاطفة الدلالة الى الكلمات للتركيز على حجم الشؤون الاجتماعية والاقتصادية وللتعبير عن حالة ووضع شخصية (ابن الفقير) وقد نجح الروائي في جذب ذهنية المتلقي واستحواها.

وعنوان رواية (ابن الفقير) لمؤلفه مولود فرعون يحمل في طياتها رمزيات ومعان عديدة تناول العنوان الرئيسي موضوع الهوية- الحالة الاجتماعية والاقتصادية حيث يحيل العنوان أن موضوع الرواية يدور حول مشكلات اجتماعية واقتصادية لعائلة وعن معاناة كان سببها الوضع الاجتماعي وظاهرة الفقر وهنا ينجح الكاتب في تجسيد (المعاناة) في عنوان الرواية (ابن الفقير).

كما يظهر العنوان تضاربا مثيرا بين الطموح والواقع الذي يعيشه الشخص الذي هو ابن الفقير (نجل).

وتشير كلمة (نجل) الى شخص له مكانة اجتماعية مرموقة وعبارة (نجل ابن الفقير) تتناول الفقر وفي الطرف الاخر الثراء حيث تسلط الضوء على الدور الذي يلعبه الفقر في حياة الشخصيات الرئيسية في الرواية وتأتي كلمة (ابن) لتدل على جيل جديد وشخصية البطل الذي يحمل هذا اللقب تدل على العلاقة الاجتماعية في المجتمع وتعكس التفاوت الاجتماعي حيث يوحي العنوان الى تلك الشخصية المكافحة التي تعاني من التفاوت الاجتماعي وظاهرة الفقر وهذا يبرز لنا تجليات المعاناة في الفقر والحاجة المادية التي تعكسها كلمة (الفقير) ويوحي بوجود حاجة للمال ومعاناة الشخص وتعكس الاستغلال والظلم والظروف الاقتصادية الصعبة وتلمح (ابن الفقير) الى العزلة الاجتماعية والتمييز الذي يعانيه الأفراد وتتعامل كلمة (ابن الفقير) مع الجوانب الاقتصادية والنفسية للفقر، وتسلط الضوء على حقيقة المعاناة التي تواجهها الفئات الفقيرة في المجتمع.¹

ويمكننا القول إن (مولود فرعون) نجح في اختيار العنوان (ابن الفقير) ليشير الى معاناة الشخصية البطلة في الرواية ويعكس العنوان بشكل جيد محتوى الرواية وموضوعها المركزي الذي يدور حول الظروف الصعبة التي يمر بها الفرد في فترة الاستعمار الفرنسي وكفاح الشخصية الرئيسية من أجل بناء حياة أفضل وقد جاء العنوان باللون الأحمر للدلالة على المعاناة والمشقة والشدة من جهة ومن جهة أخرى ليدل على الحركة والسعي من أجل الكفاح والتغيير نحو الأحسن.

¹ عبد الحق بلعابد، مرجع سابق، ص 67.

وهنا قد استطاع الكاتب من خلال عنوانه ربط بين نص الرواية وبين المتلقي حيث يبدو عنوان الرواية واضحاً وقد كان له تحقيق هدف ووظائف متعددة من خلالها هوية النص ودلالاته حيث حق العنوان وظيفة سيميائية حيث ربط بين المتلقي والنص مباشرة وحقق له عنصر التشويق والمتعة لمعرفة قصة (ابن الفقير) وكفاحه وبالتالي نجح في تجسيد معاناة في عنوان وربط بين العنوان والتمن السردى وفي امزاج العتبات وإشراكها (الغلاف- العنوان- اللون- الصورة) التي حملت رسالة المحتوى وتأدية وظيفته وبذلك وظف الكاتب (مولود فرعون) المعاناة في عنوان الرواية (نجل ابن الفقير) عندما عبر عن الشخصية الرئيسية وحالتها الإجتماعية وأشار الى الصراع الاجتماعى والظرف القاسى للشخصية وبذلك عبر عن رؤيه الكاتب والرسالة التي يرغب في إيصالها من خلال الرواية حيث كان العنوان قوى ومعبّر يساهم في جذب القراء وتشكيل توقعاتهم قبل أن يبدوا في قراءة الرواية.¹

¹ عبد الحق بلعابد، مرجع سابق، ص68.

المبحث الثاني: المعاناة من خلال الألوان

عتبة الألوان: <تقوم الألوان مجتمعة بإضاءة الغلاف وإثارة المتلقي واستفزازه ذهنيا ومعرفيا ووجدانيا وتجسيد لعبة التناقضات الجدلية والسيمائية وتتأرجح الألوان البصرية فوق الغلاف بين ألوان باهتة وألوان ثرية وخصبة أو تتأرجح أيضا بين الإضاءة والتعتيم>¹.

من الجدير بالذكر أن دلالات الألوان تختلف قيمها وتفاسيرها من ثقافة إلى أخرى ومن ديانة إلى أخرى ومن مذهب إلى آخر.

والظاهر أن حضور الألوان في الكتابة الرواية يرجع أن محاكاة للفنون الأخرى وقد تعرض لها أرسطو وجعلها <> أساسا لكل فنون التعبير والتصوير وبهذا جمع بين الشعر والحكي والدراما والموسيقى والرسم والنحت في إطار واحد من حيث المرتكز النفسي والإستعداد الفطري ثم يأتي الاختلاف في وسيلة التعبير>²

والسارد في رواية (نجل ابن الفقير) قد بحر في الألوان والأشكال المختلفة حيث نجد تكرار وتواجد العديد من الألوان في رواية (مولود فرعون) فكان يصور لنا الثياب والوجوه والشخصيات والأشياء بألوانها وأشكالها المختلفة لإيصال رسائل ومشاعر محددة للقارئ ومن أمثلة الألوان نذكر والتي استخدمها بشكل مكثف ومتكرر:

اللون الأحمر:

تبرز بصمة اللون الأحمر في رواية (نجل ابن الفقير) بشكل متكرر وملفت للانتباه في النص الجزائري وقد وظف (مولود فرعون) هذا اللون لارتباطه بالعنف والقتل والحروب وقد ورد اللون الأحمر متصلا بالأشياء والفضاءات <> إذ يمكن للون أن يحدد مكان الأشياء بقدر ما يمكنه تحديد ترتيبها في العمق لكن في الحالة الأخيرة هذه وخلافا للعمق المتجانس والمتواصل الذي يدعى المنظور فإن العمق الذي تم الحصول عليه يحتفظ سيمات التلوين وهو عامل تنافر وتقطيع>³

¹ جميل حمداوي، شعرية النص الموازي عتبات النص الأدبي، مرجع سابق، ص116.

² حنان بومالي: سيميولوجيا الألوان والتعبير الشعري عند صلاح عبد الصبور، مجلة الأثر، ع23، ديسمبر 2015، الجزائر، ص139.

³ فونتاني جاك سيمياء المرني، تر: علي أسعد، دمسق، دار الحوار، ط1، 2003، ص45.

إن وجود الألوان داخل الرواية يرتبط منذ البداية برغبة السارد في خلق إيهام بالواقعية وهذا يجعله يدرج الأشياء وبتفاصيل الألوان وسنحاول عرض بعض المقاطع التي ورد فيها اللون الأحمر حيث نجد مولود فرعون يوظف اللون الأحمر فيقول في وصف تجمع النساء بقوله >> وعلى بضعة أمتار وفي مكان بعيد تجري معركة النسوية في زقاق لا منفذ له بصخبها وخرقها ومطابقتها كانت تشكل بدورها عنقودا مفعما بالضجيج ومتعدد الألوان يغلب عليه اللون الأسود للمناديل واللون الأحمر للفوطات>>¹

وفي موقع آخر يقول >> ترك الرجال أحذيتهم بالقرب من الباب وتجمعوا في شكل حلقة على سجادتنا الحمراء الكبيرة>>² وكما تضمن تواجد اللون الأحمر وصف الأشخاص أيضا حيث نجده يصف ملامح خالته ويقول >> كانت خالتي هي البكر وتبدو لي قوية جدا أقوى من والدتي التي كانت تشبهها قليل كان وجهها ممتدا نائي العظام ووجنتاها حمراوان...>>³

وقد احتضن اللون الأحمر معاني ورموزا متعددة وقد وظف الكاتب اللون الأحمر تارة لوصف الأشياء وتارة للإشارة إلى العديد من المعاني مثل الغضب والعنف والدم، وكرمزية الصراعات النفسية والعاطفية ولتجسيد التوترات النفسية وصراعات الشخصية، وفي بعض الأحيان اللون الأحمر يعبر أيضا عن القوة والشجاعة في مواجهة المعاناة والصعاب.

اللون الأسود: يحتل اللون الأسود مستحة معتبرة من الحضور داخل الرواية فالمتتبع للرواية يجد العديد من المقاطع التي تحتوي على تضمين اللون الأسود حيث برز بصمة اللون بشكل ملفت للانتباه في نص الرواية.

ومن المقاطع التي وجد فيها اللون الأسود في الرواية نذكر ما يل: في وصف المكتب >>كان يوجد في قسمه مكتب متواقع أسود تماما>>⁴

>>فقد ترك عقدت وثقه فاض لا يزال ذلك العقد موجودا مسودا قليلا لكنه لا يزال متينا>>⁵ وفي وصف الأشخاص نجد يقول >>إن سواد وجهه لا يفزعني على الرغم من أخاديه وجهه ولمعان عينيه>>⁶

¹ مولود فرعون، الرواية، ص37.

² مولود فرعون، الرواية، ص48.

³ مولود فرعون، الرواية، ص45.

⁴ مولود فرعون، الرواية، ص12.

⁵ مولود فرعون، الرواية، ص23.

⁶ مولود فرعون، الرواية، ص34.

>>كانت تشكل بدورها عنقودا مفعما بالضجيج ومتعدد الألوان عليه اللون الأسود للمناديل واللون الأحمر للفوطات<<¹

>>كانت خالتي هي البكر تبدو لي قوية جدا أقوى من والدتي كان وجهها ممتدا ناتئ العظام ووجنتاها حمراوان... تجملها عيان سوداوان واسعتان...²

هذه بعض المقاطع التي برز فيها اللون الأسود تارة مقترنا باللون الأحمر وتارة وحده فتتجسد المفارقة الشكلية بين اللونين فما نستنتج أن اللون الأسود يرمز الى الحالة السوداوية سيميائيا التي عاشها البطل حيث يقول في مقطع يصف طعامه >>على وشك من التهام نصيب من الكسكسي الأسود<< وكما دل الأسود في الرواية على الحرب فهو لون يرمز على القوة التي يمتلكها البطل فقير فهو بذلك يعكس العتمة السوداوية التي توظف رؤية الكاتب.

اللون الأبيض:

لقد استعمل الكاتب في مواقع كثيرة اللون الأبيض فهو يدل >>على الطهر والصفاء والبراءة والحرية والسلام والاستقرار<<³ في مقابل اللون الأسود يتجسد اللون الأبيض لتصبح بذلك هذه الألوان >>عنصرًا من العناصر المشكلة للنصوص الروائية بفضاء نصي مرسوم بإتقان شديد من أجل الوصول الى رسم صورة العنف بهدف إدانته ونبذه بكامل الطرق والأساليب ويجدر بأن هذه التقنية متأتية من المدرسة التعبيرية في الأدب وانعكاساتها التي تعد الوجود كله امتداد الروح مبدع ونفسيته<<⁴

ومن الألوان أيضا التي استخدمها في الرواية اللون الأصفر والذهبي ولكنه لم يتكرر تواجد هذه الألوان بكثرة فوجودها يكاد يندم في الرواية.

اما عن المقاطع التي برز فيها اللون الأبيض نذكر على سبيل المثال قول الروائي >>...غير أننا نشعر أن ذلك البذخ ليس في محله بالنظر الى هذا الإطار وبالمرّة فإنها ليست محط فخرنا كثيرا تبدو من بعيد كبقع بيضاء متناقضة في مجمع شبيه بالتراب<<⁵.

¹ مولود فرعون، الرواية، ص37.

² مولود فرعون، الرواية، ص45.

³ قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصور، (مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم)

⁴ بن دريس عبد العزيز، عتبه الألوان في الرواية النسوية الجزائرية، مجلة إشكالات، مج7، ع1، 2018، ص92.

⁵ مولود فرعون، الرواية، ص15.

>حجصن أسس الجدران بارتفاع متر وينهينه بشريط أخضر غير مستقيم يحصلن عليه من الفطر المسحوق... إلى غاية السقف يطلينه بصلصال أبيض لا يحصلن عليه>>¹

>فقد كان عمي لونيس>> ذا ملامح رقيقة ونظرة ساخرة وسحنة بيضاء>>²

حيث نجد الكاتب يستخدم اللون الأبيض بكثرة مقارنة بغيره من الألوان حيث يتصدر الرواية هو واللون الأسود وربما دل على دلالات مختلفة في الرواية فهو يمكن أن يشير الى النقاء والبراءة والصفاء وقد يستخدم لترمز على الخوف أو العزلة وكذلك لتعزيز تجربة القارئ وتوجيه انتباهه لمفاهيم معينة فإنه يمكن استغلال هذا العلم في تحقيق تأثير إضافي في الرواية وإبراز أفكار المؤلف بطرق مختلفة ومبتكرة

وإجمالاً فإن الكاتب ربط بين الألوان والمعاناة بشكل فني ومحكم أتاح للقراء إدراك تأثير المعاناة على الشخصيات والرواية بشكل أعمق وأكثر إحساساً وقد تجسد في وصف المشاهد بألوان مظلمة مشؤومة مثل اللون (الأسود العميق والأحمر الداكن) لتعكس الجو الكئيب والتوتر الذي يتعرض له الشخصيات وتوضيح الحالة النفسية الكئيبة والتعب التي يمر بها الشخصيات.

وإستخدام هذه الألوان بشكل متكرر يسمح للقراء بتجربة مختلف المشاعر التي تعيشها الشخصيات والمعاناة التي في الرواية.

¹ مولود فرعون، الرواية، ص18.

² مولود فرعون، الرواية، ص21.

المبحث الثالث: دلالة المعاناة

1) الشخصية: تشكل الشخصيات أحد أهم العناصر في أي قصة أو رواية حيث تقدم الشخصيات صورة مفصلة عن العالم الموجود داخل الرواية وتساعد على رسم تفاصيله وجعل القارئ يتخيله بشكل أفضل ومن خلال الشخصيات نتعرف على تفاصيل وصف الحياة اليومية وسجلات التاريخ الاجتماعية والأسلوب الثقافي والنفسي وكما تساهم الشخصيات في الرواية في تطور الأحداث وتقديم الدراما والإثارة والتشويق للقارئ.

وتعرف الشخصيات من الناحية اللغوية على أنها: جاء في معجم لسان العرب المادة (ش خ ص) لفظة الشخصية والتي تعني <سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور وشخص بالفتح شخوصا: ارتفع والشخوص ضد الهبوط كما يعني السير من بلد إلى بلد وشخص الرجل بصره عند الموت يشخص شخوصا: رفعه فلم يطرف>>¹

ونجد كلمة شاخصة تظهر في القرآن الكريم على أنها تعني الظهور والبروز حيث يقول تعالى <> واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا>>²

والشخصية من الناحية الاصطلاحية لها عدة تعاريف نذكر منها:

أنها العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده العناصر التشكيلية الأخرى كافة بما في الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب القصصي واصراده وهي تقع صميم الوجود القصصي ذاته إذ لا قصة بدون شخصية تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها المكاني>>³

وهي تعتبر أيضا <>صورة تخيلية استمد وجودها من مكان وزمان معينين وانطوت في بنية الكاتب الفكرية الممزوجة بموهبته>>⁴

¹ ابن منظور، لسان العرب، مج1، طبعة جديدة ومحققة ومشكولة، ع: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، كوريتين النيل، القاهرة، مصر، ج25 مادة (ش خ ص)، ص2211-2212.

² سورة الأنبياء، الآية96.

³ حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1992، ص20.

⁴ أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2005، ص35.

وتعددت المفاهيم المتعلقة بالشخصية واختلفت تصنيفات الشخوص حيث أن <<تلعب الشخصية العديد من الأدوار في العمل الروائي وتمثل العنصر المحرك للأحداث داخل الرواية فهي كائن حركي ينبض في العمل السردي>>¹

وقد إهتم (مولود فرعون) في أعماله السردية بطرح قضايا مختلفة ومعالجتها في معظم أعماله الروائية ونجد في روايته (نجل ابن الفقير) قد استخدم عدة أشخاص لمعالجة قضية اجتماعية إنسانية وتجسد المعاناة عبر هذه الشخوص ونحن في عرضنا لتلك الشخصيات اعتمدنا على تصنيفها الى الشخصيات [فاعلة- ومساعدة ومعارضة].

تجليات المعاناة في الشخصيات الفاعلة:

يحتوي أي عمل روائي على أنواع من الشخصيات تقوم بأدوار مختلفة ومنها من تقوم بعمل رئيسي إلى جانب الشخصيات التي تقوم بعمل ثانوي وهذه الشخصيات الفاعلة هي التي تدور حولها الأحداث في العمل السردي <<هي الشخصيات البطة التي تنصدر الرواية وتجلس على عرشها وهي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي>>²

ومن الشخصيات التي قامت بهذا الدور في الرواية التي قامت عليها دراستنا نجد:

1- شخصية فورولو: هو بطل الرواية والشخصية المحورية التي تشكل حلقة وصل التي تجمع كل الشخصيات والأحداث وهو شخصية محبوبة وتعيش في حالة اجتماعية بائسة بسبب الفقر والحاجة وحيوة صعبة وعنيفة وكان ابنا لعائلة فقيرة <<كان والدي وعمي من فقراء حسين>>³ وقد تجلت المعاناة في هذه الشخصية منذ أول تحدي حقيقي في فترة دخوله للمدرسة خاصة وأنها مدرسة فرنسية وهو ولد فقير حيث

¹ مرتاض عبد المالك، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ط1، الكويت، 1998، ص126.

² يمينة ابراهمي، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية الصدمة لياسمينه خضرا، نموذجان، مجلة العلوم الإنسانية، مج5، ع1، نيسان 2021، ص65.

³ الرواية، ص66.

يقول <<لم يترك اليوم الأول في المدرسة والأسبوع الأول والسنة الأولى شيئاً في ذاكرتي كثيراً ما شحنت ذاكرتي ولم اعثر على شيء واضح المعالم¹>>

حيث جسدت هذه الشخصية مختلف المعاناة في حياته فقد عانت من الفقر والحرمان ومن الصراع الطبقي فيقول في هذا الصدد <<الصراع في نطاق المجتمع الواحد بين الطبقات المختلفة>>² والصراع بين أفراد العائلة والمشاكل التي تنتج بينهم <<أين أمي؟ أين عمي لمحت في أحد المخارج تاجماعت كوكبة من الأفراد تتدافع وشهدت أمي عيني قريباً من أقرباء بوسعد يرمي حجراً ويخلق صوتاً خافتاً ثم سمعت صيحة عالية تعلو ذلك الهوج والمرج واندفع أحد أبناء عمومتنا نحو الهيجاء ملوحاً بعصاه...>>³

كما صور لنا جانب من عادات والتقاليد التي عانت منها شخصية البطل ومن قمة الجهل في القرية وقد أشار إلى بعض العادات في العلاج حيث يقول <<لإخراج الجنون من الجسد يجب التضحية بتيس تخير بطن المريض بورقة غار ورد مكتوبة من الوجهين تكرر هذه العملية ثلاث أوراق غار تحمل كل واحد منها سطران ثلاثة أسطر من تخطيط الطالب>>⁴

وصفوة القول فإن شخصية البطل للرواية قد تجلت فيها المعاناة وذلك من خلال الصراعات الداخلية والخارجية قد عانت منها ومن التحديات والصراعات النفسية مثل الحزن وقد عكس الكاتب هذه المعاناة من خلال تصويره لنا تلك الشخصية الراضية للواقع وتحدها للواقع والمجتمع وقد نجح البطل في تحقيق مراده في الأخير بعد مواجهته لتلك المعاناة.

2- رمضان: هو والد البطل فورولو كان يعمل فلاحاً وهو شخصية فقيرة ورمز الكفاح ضد الفقر ومن أجل إعادة أسرته وقد صورته الكاتب على أنه الأب المثالي الذي يحمل عائلته حيث يقول في وصفه لوالده <<كان غير نائم يصلي في الظلام يصلي بصوت مرتفع يطلب من العناية الإلهية أن ترحمه وأن تساعد وأن تبعد العقبات من طريقه وأن لا يتخلى عنه>>⁵ حيث أنه جسد معاناة الكفاح في سبيل الحياة الكريمة لأسرته وكفاح كل فلاح فقير وبسيط يسعى لتأمين قوت عائلته.

¹ مولود فرعون، الرواية، ص 66.

² الرواية، ص 18.

³ الرواية، ص 44.

⁴ الرواية، ص 127.

⁵ مولود فرعون، الرواية، ص 35.

>فكان والدي على عتبة الباب يفك الرباط حذائه وقد وصل من الحقل للتو>>¹ وأيضاً يقول >بالعودة إلى آل منراد فإن الوالد رمضان يوشك بالكاد أن يلبي حاجيات منزله الصغير من الكسكسي اليومي أثناء الانتهاء من أعمال الحقل الجزئية كالفقرات الفاصلة بين الحصاد وجمع التين أو بين الحصاد والدرس...>>²

فقد جسدت شخصية رمضان صورة معاناة الأب الفقير الذي يعاني من العجز في تأمين قوت عائلته والضياع في البحث عن عمل مناسب له ويساعده على تحسين أوضاع العائلة وتسييد الديون ويظهر ذلك في قوله >>ترك عائلته بعد مدة من ذلك تحت رعاية أخيه غادر رمضان ذات صباح قريته ليذهب الى فرنسا عاملاً كان ذلك آخر سهم في كنانته وآخر أمل والحل الوحيد الذي بقي بين يديه يعلم علم اليقين أنه لو يبقى في البلاد لأمست ديونه ككرة الثلج التي ستجرف بعد حين ارثه العائلي المتواضع>>³

ويقول في وصف والده [كان والدي فلاحاً غليظاً يفلح الأرض ويستصلحها ويغرسها دون هواده بعد سنوات قليلة تغير وجه مساحات أرضنا]⁴

نستطيع أن نقول إن (مولود فرعون) قد نجح في نقل معاناة عبر شخصيه الوالد رمضان الفلاح المكافح من أجل تحقيق الحياة الكريمة ومن خلال صراعه مع الحياة.

3- فاطمة: هي والدة بطل الرواية فورولو، وزوجة (رمضان) كانت طيبة في معاملتها وقد وصفها الكاتب في علاقاتها مع والدة زوجها رمضان وكيف كانت معاملتها معها >>لا اعتقد أن جدتي قد اشتكت يوماً من والدتي فاطمة فقد كانت تعيش تحت ظلها غير أنها كانت العدو لحليمة وجدت العجوز نفسها بين المطرقة والسندان لكونها تحب لونيس أكثر من رمضان ولكنها تفضل فاطمة على حليمة>>⁵.

وقد جسدت لنا شخصية فاطمة الصراعات العائلية ومعاناة المرأة الجزائرية من الصراع بين الكناين وقد أشار الكاتب لذلك بقوله >>تخاصمت والدتي وحليمة ليلته دفنها نفسها على تركه الفقيدة كنت مندهشا

¹ الرواية، ص 59.

² الرواية، ص 66.

³ الرواية، ص 106.

⁴ الرواية، ص 64.

⁵ مولود فرعون، الرواية، ص 26.

غير أنني لاحظت أن والدي وعمي كان راضيان على تلك الملابس وكان كل منهما يناصر زوجته»¹ وقوله <<لازلت للحين أتذكر صوت حليلة ونظراتها إزدراء لقد أدركت مبكرا كراهيتها لي>>²

وقد وصف لنا الروائي والدته <<إن فاطمة لم تكن قبيحة، فقيرة وضعيفة بوجه طويل قليلا ووجنتين بارزتين ولكن لها نظرة جميلة تحمل أحزانا هادئة لم يكن لها أقل شيء من المسالك المتوحشة والمفتقرة لبنات لها لقد كانت بسيطة وساذجة من غير الكسكي لا تحسن شيئاً>>³ ويصور لنا معاناة وكفاح الأم الجزائرية ضد الفقر والآلام التي واجهتها <<إن أمي تشبه شجرة البلوط ضعيف النمو الذي نبت في أطراف الطريق على النباتات رغم تقلبات الجو والماعز الذي يأكل منه بكل حرية وقادومات الرعاة التي تبتز منه بدون رحمة، أمي تعودت على مواجهة ألمها بشدة شفيتها الرقيقتين إنها صلبة بدون جهد وعديمة الإحساس بالتجربة>>⁴

فقد كانت والدة البطل رمز للبؤس ونموذج للمرأة الجزائرية أثناء فترة الاستعمار وبهذه الشخصية يكون الكاتب قد جسد لنا صورة أخرى من المعاناة لجنس الأنثى.

4- لونيس: عم فورولو وأخو رمضان كان بمثابة الأب الثاني لفورولو حيث عمل على تزويده بالعلم والمعرفة فقد كان من المتقنين على عكس والده رمضان الذي كان فلاحاً أمي بينما عمه لونيس فقد كان رمزاً للعلم وقد سهر على حمايته وتربيته ورعايته بعدما سافر والده للعمل وكان رمزاً للدفاع عن شرف العائلة <<ذهب يجري ويطير إلى الجماعة مسلحاً بعصاه والبغض الدفين من قلبه إلى رأسه يذهب للانتقام لشرفه ويفرض على الناس احترام الأسرة>>⁵

الشخصيات المساعدة:

تشكل كل شخصية من الشخصيات الروائية وظيفة تقوم بها في العمل السردي والشخصية المساعدة تعني الشخصية التي تقوم بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الفاعلة (الرئيسية) فالكاتب لا بد ألا يركز على الشخصية البطلة بل يجب أن يركز على الشخصيات المساعدة فالشخصية المساعدة

¹ الرواية، ص 75.

² الرواية، ص 76.

³ الرواية، ص 29.

⁴ الرواية، ص 112.

⁵ الرواية، ص 45.

هي >قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو احدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معين له وهي أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية كما أنها لا تحظى باهتمام السارد>¹

ولها تأثير على الشخصية البظلة وتكون >إما عوامل الكشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لها تدور في فلكها باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف أبعادها>²

ومن الشخصيات المساعدة في رواية نجل (ابن الفقير) نذكر ما يلي:

الجدة تسعديت:

هي كبيره العائلة تمتاز بالحكمة والرزانة لقد أشار من خلالها مولود فرعون الى وضعية المرأة القبائلية وواقعها المر حياتها العسيرة هي بدور كانت تمثل المرأة الصامدة القوية تقف وقفة الرجال وعانت من العديد من الصراعات العائلية التي حدثت بين الكناين >> كانت حليلة زوجة عمي... امرأة شديدة قاسية وصريحة ذات عينين متوقدين صوت جهوري ويدين رشيقتين وهيئة ستورية، ومنذ الوهلة الأولى تصدت للعجوز تسعديت التي لم تتأخر في ترويعها>³.

خالة فورولو الكبيرة:

تتعرض خالته الى صدمة بسبب موت (نانا) أختها تفقد على أثرها عقلها وتصيب بالجنون وقد كان (فورولو) يحبها كثيرا فقد كانت قبل أن تصاب بالجنون تعامله بالحنان والطيبة وتروي له القصص والحكايات.

يجسد مولود فرعون في هذه الشخصية قيمة المعاناة الذي يدعي الى الانهيار العصبي بسبب الضغط على الشخصية نتيجة الظروف القاسية التي تتعرض لها هذه الشخصية يصفها الكاتب قائلا >>كانت خالتي هي البكر وتبدو لي قوية أقوى من والدتي التي كانت تشبهها قليلا كان وجهها ممتدا نائي العظام ووجنتاها حمران...>⁴ وقد صور لنا التعب والجهد للمرأة الجزائرية القبائلية وعملها الشاق بين تربية

¹ أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد السياسية للشخصية، دار المعرفة، الجامعة، الإسكندرية، د ط، د ت، ص 32.

² محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط 1، 2004، ص 529.

³ مولود فرعون، الرواية، ص 75.

⁴ مولود فرعون، الرواية، ص 37.

الأبناء والعمال في صناعة النسيج والفخار ونقل لنا معاناة خالته نتيجة الصدمة موت أختها التي أدت بها الى الجنون فجسدت بذلك قمة المعاناة والبؤس التي تتعرض له المرأة الريفية.

الخالة نانا: وتبقى حياة نانا مأساة حقيقية تتلخص في الاستيلاء على ارثها وهجرة زوجها والموت أخيرا ولم تسعد بأي مرحلة من مراحل حياتها ولم تعرف شيئا آخر ما عدا التيمم والهجر والموت¹

حيث عرض لنا معاناة (نانا) في بداية حياتها عاشت فتاة يتيمة واستولى على نصيبها من حقها في الميراث وبعد زواجها يتركها زوجها مرتين ليلتحق الى المهاجرين فرنسا وتتسى هي الأخرى وكما أنها حملت وكان حملها سببا في وفاتها حيث بقيت حامل لأشهر لجنّة هادمة حيث ماتت نانا وهي تضع مولودها بسبب غياب العناية الطبية وقد وصفها الكذب على أنها رمز للمرأة الهادئة والمحبوبة واللطيفة وقد عانت (نانا) وكانت نهايتها مأساوية.

الشخصيات المعارضة: وهي الشخصية التي تمثل القوى المعارضة في النص القصصي وتوقف في طريق الشخصية الرئيسية أو الشخصية المساعدة وتحاول قدر جهدها عرقلة مساعيها.

وتعد أيضا شخصية قوية ذات فاعلية في القصة وفي بنية حدثها الذي يعظم شأنها كلما اشتد الصراع بين الشخصية الرئيسية والقوى المعارضة وتظهر هناك قدرة الكاتب الفنية في الوصف وتصوير المشاهد التي تمثل هذا الصراع.²

ومن بين الشخصيات المعارضة في رواية (نجل ابن الفقير) نذكر منها ما يلي:

حليمة: زوجة (لونيس) عم (فورولو) أنانية وسارقة فقد كانت على عداوة مع فاطمة وكانت لا تحب فورولو وهذا لأنها لم تنجب ولدا مثلها حيث قسوة الحياة جعلتها ساخطة على الناس وأفسدت أخلاقها بالكره والبغضاء لعائلة فورولو وبهذه الشخصية يصور لنا معاناة من نوع آخر لإمرأة لم تنجب أنثى وقسوة المجتمع والتمييز بين الذكر والأنثى وكانت سببا في الفتنة بين الاخوة زوجها لونيس ووالد (فورولو) (رمضان)

تجليات المعاناة في الزمان:

¹ الرواية، ص 25.

² شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص 16.

لغة: ورد في لسان العرب (زمن) والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وفي المحكم الزمن والزمان العصر والجمع أ زمن وزمان الشيء طال عليه الزمان¹.

وللزمان العديد من المفاهيم يعرفه عبد المالك مرتاض على أنه (مظهر وهمي بزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي غير المرئي غير المحسوس والزمان كالأكسجين يعايشه في كل لحظة من حياتنا في كل مكان من حركاتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نلتصقه ولا أن نراه)²

وقد تجسد المعاناة في زمان الرواية بطرق مختلفة حسب السياق التاريخي وقد تنوع تجسيد المعاناة في الرواية من خلال شخصيات تعيش حرباً وصراعاً مع المستعمر الفرنسي وتنطلق زمانية رواية ابن الفقير من عام 1912 تاريخ مولد بطل الرواية حيث يقول <<هكذا قضى ببهجة القلب أربع سنوات من خمسة عشر إلى تسع عشر سنوات المراهقة التي بالنسبة لكل إنسان تبنى عليها صحته وسعادته ومستقبله>>³

وقد شرع (فورولو) في كتابة مذكراته وهو معلم في إحدى القرى <<لقد شرع في الكتابة في شهر أفريل من سنة 1931 أثناء عطلة عيد الفصح يا لها من عطلة>> أمام العقبات العديدة التي كانت تنصب عند كتابة جملة وفي نهاية كل فقرة⁴ وقد روى (مولود فرعون) للبطل أوقات وأزمنة كانت عالقة في ذهنه وقد عان فيها بظروف اجتماعية واقتصادية وفي تعبيره عن سفر والده إلى فرنسا يقول <<ذات صباح ترك رمضان في رعاية أخيه، غادر قريته للذهاب إلى العمل في فرنسا إنه الحل الوحيد والأمل الأخير>>⁵

وتم استخدام موضوع الزمن كوسيلة لتجسيد تحديات الحياة والصعوبات التي يواجهها الشخص الفقير المستضعف من خلال تقديم وصف دقيق لحياة بطل الرواية ومعاناته منذ صغره وبهذا الاختبار الذي صب على أشخاص عاشوا في فترة الاستعمار يكون مولود فرعون قد أفلح في تجسيد المعاناة في رواية (ابن الفقير).

تجليات المعاناة في المكان:

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج13، (زمن)، ص199.

² عبد المالك مرتاض، ألف ليلة وليلة، تحليل سيميائي تفكيكي كحكاية جمال بغداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، ص157.

³ مولود فرعون، الرواية، ص172.

⁴ مولود فرعون، الرواية، ص10.

⁵ مولود فرعون، الرواية، ص137.

يلعب المكان دوراً حيوياً في الرواية بالإضافة إلى الاختلاف الممكنة من حيث طبيعتها ونوعية الأشياء التي توجد فيها حيث يعتبر المكان مكوناً محورياً في البنية السردية بحيث أنه <<لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود لأحداث خارج المكان وذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدود وزمن معين>>¹.

ويعرف المكان لغة عند ابن منظور في معجمه لسان العرب على أنه <<تحت مادة (مكن) المكان: الموضوع والجمع أمكنة وأقذاله وأما كان جمع الجميع>>² وقد اختلف النقاد في ضبط مفهوم المكان.

إن المكان في النصوص الروائية، له أهمية كبيرة لا تقل عن أهمية الشخصيات والزمان على الرغم من أن تحليلات السرد الأدبي قد اهتمت أكثر بمنطق الأحداث ووظائف الشخصيات وزمن الخطاب حيث لا توجد أي نظرية للمكان الروائي عدى ما أشار إليه (غاستون باشلور) في كتابه (poetique del sepace) عندما قام بدراسة القيم الرمزية المرتبطة بالمناظر التي تتاح لرؤية السارد أو الشخصيات سواء في أماكن المنفتحة الخفية أو الظاهرة المركزية أو الهامشية...>>³

وتتخلل رواية (نجل ابن الفقير) العديد من الصور المثيرة والمؤثرة التي تعكس المكان الذي اعتاش فيه الشاب الفقير (فورولو) تنقل الرواية القارئ إلى المناظر الريفية والأحياء الفقيرة وتصور جوانب حياة الفقراء وقسوة الواقع الذي يعيشون فيه.

تستخدم الرواية الألوان الوصفية لخلق صور تفصيلية للأماكن والبيئات حتى يتمكن القارئ من تخيل الشوارع الضيقة والبيوت المتهالكة والأجواء المحيطة بالشخصيات ومن الأماكن التي نقلها لنا الكاتب في الرواية نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

-الأماكن المغلقة:

هي حديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته كغرف البيوت والقصور فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية أو كأسيجة السجون فهو المكان الاجباري المؤقت فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن

¹ محمد بوعزة، تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم ناشرون، د ت، د ب، ص 99.

² ابن منظور لسان العرب، مادة مكن، مج 14، ص 133.

³ حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، ص 27.

الألفة والأمان أو قد تكون مصدرا للخوف أو هو الأماكن الشعبية التي يقصدها الناس لتمضية الوقت والترويح عن النفس كالمقاهي...¹

المنزل: نقل لنا صورة المنزل >> كل المشاكل مبنية بجزر الشبيست يشد بعضها بعضا بالطين أما السقف فإنه من القرميد الأجوف الموضوع على فراش من القصب<<² فهنا قام الراوي بوصف البيت بشكل سطحي وشكل البيت تعكس البؤس ومعاناة أصحاب المنزل الممتلك >>جميع المشاكل مشيدة بقواب الصخرة المتبلورة الصلصال المخلوط بالتين أما السقوف فهي من الأجر المجفوف الموضوع على أسرة من القصب وتكون الأرضية مذكوكة دكا غزيرا<<³

الغرفة: وفي وصف الغرفة يقول ياسين ناصر >>هي بقعة فوق الأرض تحجب النور وتصغى وتجعل لباحتها الصغيرة إمكانية تعويضية عن الفضاء السمح الأقل المتجدد واستطاع الإنسان بخبرته وحاجاته<<⁴

المسجد: نقل لنا الراوي صورة مسجد قريته >>كما أن للقريّة مسجداً أيضاً غير أن المسجدين ليس لهم أهمية تاجمعت مظهرها الخارجي يشبه بقية المنازل المجاورة عامة من الداخل فإن أرضيتها من الإسمنت وجدرانها مدهون بالكلس الأبيض وهما خاويين ومثالان للبساطة<<⁵ والعديد من الأماكن الأخرى.

-الأماكن المفتوحة:

وهي >>أماكن ذات مساحات هائلة توحى بالمجهول كالبحر والنهر أو توحى بالسلبية كالمدينة أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحى حيث توحى بالألفة والمحبة أو هو حديث عن أماكن ذلك مساحات صغيرة كالسفينة والباخرة كمكان صغير ويتموج فوق أمواج البحر<<⁶ ومن الأماكن المفتوحة في الرواية نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

¹ مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينه، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، د ط، 2011، ص43.

² مولود فرعون، الرواية، ص23.

³ الرواية، ص17.

⁴ الرواية، ص49.

⁵ الرواية، ص15.

⁶ مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينه، ص95.

القرية: وعن قريته تحدث <تمثل تيزي تجمع سكني من ألفي ساكن ومساكنها ملتصقة واحدة تلو الأخرى على قمة ربوة وهو نهج رئيسي طوله مائتي متر يشكل جزءا كبيرا من الطرق الذي يؤدي الى الطريق المعبد وبالتالي يؤدي الى كامل المدن¹

تاجماعت:

مكان عام متواجد في القرية ويعتبر هذا المكان المقدس في منطقة القبائل حيث وضع لحل النزاعات <إن تاجماعت ملجأ مضمون، وموجود باستمرار وبدون مقابل>² <صفائح عريضة من الكلس يسندها بناء معوج بارتفاع خمسين سنتيمترا وقبالتها أركان المنازل ذلك ما يشكل مقاعد تاجماعت وهي ينضم الرجال والأطفال إليها للجلوس ومن محاسن... أن وهي مقعد منها سقف الرخام>³

حيث هذا المكان هو <ليس من عادة الفلاح أن يقضي أغلبية فراغه في داره وسط النساء والأولاد الجماعة ملجأ مضمون غير مكلف ورحب>⁴

الحقل:

وفي وصف الحقل يقول <أثناء الانتهاء من أعمال الحقل الجزئية كالفقرات الفاصلة بين الحصاد وجمع التين أو بين الحصاد والدرس>⁵

كما أنه يوجد أماكن أخرى وجدت في رواية منها المدرسة والمدينة والشوارع والأحياء والمقهى وقد جسد هذه الأماكن المعاناة من خلال نقل صورة الشوارع الضيقة والبيوت المتهاكلة ونقل الوصف البصري المحكم الذي يشعر القارئ أنه يعيش مع الشخصية ويتخيل المكان أمامه.

¹ الرواية، ص 14.

² مولود فرعون، ص 30.

³ الرواية، ص 15.

⁴ الرواية، ص 22.

⁵ الرواية، ص 66.

الخلاصة:

تعد التحليلات المعاناة مكونا أساسيا في فهم طبيعة الإنسان والعالم ورؤية الكاتب وسيساعد في التعرف على التحديات ومشاكل الشخصيات الرئيسية في العمل الروائي وفي رواية (نجل ابن الفقير) لمولود فرعون يلعب فرعون دورا مهما في المعاناة والمأساة التي تعيشها أحداث القصة ويمكننا القول أن الرواية عبرت عن تجربة المعاناة والفقير من خلال شخصيتها المركزية ثم توظيف المعاناة في الرواية كآلية لإعطاء نجل الفقير صوتا وحياة ومعنى في عالم يعاني من الجور والظلم الاجتماعي وقد مثلت كل من الشخصيات، والزمن، والمكان، والألوان تلك المعاناة حق تمثيل.

الخاتمة:

لكل محطة من محطات البحث حق ينبغي أن يستوفى لها ومن حق الخاتمة علينا أن تحتوي على أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا وقد أفضت فصول الدراسة لمجموعة من النتائج يمكن ترتيبها على النحو التالي:

- تعتبر الرواية من أهم الأجناس السردية والأكثر استجابة للواقع ولمتغيراته حيث تشكل الرواية ديوان العرب الحديث وهذا لأنها تستوعب الحاضر وتشرف على المستقبل وتحتضن الماضي.
- لقد عرفت الأجناس الأدبية ومنها الرواية تطورا ملحوظا وقد احتوت الرواية الجزائرية على تجليات متعددة للمعاناة والتراجيديا بين القديم والحديث وعرفت على أنها نوع من الاستسلام والصبر والتحمل ألما جسميا أو معنويا.
- تعددت أنواع تجليات المعاناة في العمل الروائي بين الشخصيات ومعاناة في العنوان وعتبات الرواية ومعاناة في الزمان والمكان... الخ
- الخطاب المعاناة في رواية مولود فرعون (نجل ابن الفقير) محاولة سردية لنقل جدلية المعاناة من الواقعي إلى الفني.
- نجح مولود فرعون من خلال روايته طرح مختلف القضايا والمهموم التي أرقت بالجزائري في زمن الإستعمار الفرنسي من صراعات داخلية وأخرى خارجية.
- اعتمد الروائي مولود فرعون على توظيف البطل على أنه الفاعل في العملية السردية وحلقة الوصل بين الشخصيات الروائية وهو الفاعل الذي يسعى للتغيير من الأوضاع السيئة إلى أوضاع أحسن.
- عمل مولود فرعون في روايته (نجل ابن الفقير) على توظيف المعاناة بداية من الغلاف وكلمة الغلاف وهذا من خلال الاختيار الأنسب للألوان وكلمة الغلاف والصورة وما حملتها من أبعاد ودلالات تعد مفتاحا لمتن الرواية.
- نجح الروائي (مولود فرعون) في اختيار الألوان التي تصور وتعكس لنا دلالات المعاناة حيث أن اللون الأحمر والأصفر والأسود كلها لها أبعاد سلبية.
- شكلت الشخصيات أحد أهم عناصر الرواية ساعدت على رسم تفاصيل القصة وجعل القارئ يتخيلها بشكل أفضل.
- احتوى العمل الروائي على أنواع من الشخصيات الفاعلة والمساعدة والمعارضة.

- استطاعت الشخصيات تجسيد المعاناة من خلال عرض الصراعات الداخلية والخارجية التي عاشتها تلك الشخصية [كالفقر، الطبقيّة، البؤس، الموت...]
- تم استخدام موضوع الزمان كوسيلة لتجسيد تحديات الحياة والصعوبات التي واجهتها شخصيات الرواية التي تعيش حرباً وصراعاً مع المستعمر الفرنسي حيث انطلق زمانية ابن الفقير من عام 1912.
- تخللت رواية نجل ابن الفقير العديد من الصور المثيرة والمؤثرة التي تعكس المكان الذي عاش فيه الشاب الفقير (فورولو) انتقلت فيه الرواية من المناطق الريفية إلى الأحياء الفقيرة، وتصور جوانب معاناة الفقراء.
- جسدت المعاناة في جميع مكونات الرواية نجل الفقير من الغلاف والشخصيات والمكان والزمان والألوان.

تم بعون الله

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع
2. نهى عبد العزيز محمود يوسف، مفهوم الألم في الفكر الفلسفي الأخلاقي دراسة تحليلية من خلال نماذج ممثلة، كلية الآداب، قسم الفلسفة، المؤتمر النسوي الدولي الرابع لقسم الفلسفة، كيف تقرأ الفلسفة رؤى إبداعية في هيرمنيوطيقا الزمن، مج2، ع2، 2016.
3. والتر كاو فمان، التراجيديا والفلسفة، تر: كمال يوسف حسين، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط1، 1993.
4. مولوين ميرشنت، كليفورد ليتش، الكوميديا والتراجيديا، تر: علي أحمد محمود شوقي السكري علي الزاعي، عالم المعرفة، يونيو، 1979.
5. علي عبد الأمير، تاريخ فن المسرح (التراجيديا)، محاضرة 30، كلية الفنون الجميلة، قسم التربية الفنية، المرحلة الأولى، 2010.
6. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، إشراف داليا محمد إبراهيم، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط9، أكتوبر، 2008.
7. محمد صقر خفاجة، تاريخ الأدب اليوناني، مكتبة النهضة المصرية للنشر، د ط، مصر، 1956.
8. نادية البنهاوي، بذور العبث في التراجيديا الإغريقية وأثرها على مسرح البعث المعاصر في الغرب وفي مصر، هيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.
9. أرسطو، فن الشعر، تر: إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، منتديات مكتبة العرب، د ط، د ت.
10. بلال عبد الرزاق، مدخل إلى العتبات دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، تقديم إدريس نقوري إفريقيا الشرق، المغرب، 2000.
11. جميل حمداوي، شعرية النص الموازي (عتبات النص الأدبي) دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، مغرب، ط2، 2020.
12. كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزياتها، ودلالاتها)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2013.
13. عبد الحق بلعابد، عتبات جيراز من النص إلى المناص، تقديم: سعيد يقطين، دار العربية للعلوم ناشرون.
14. مولود فرعون، ابن الفقير، تر: عبد الرزاق عبيد، دار تلاتنقيت للنشر، بجاية، 2016.

قائمة المصادر والمراجع

15. فونتاني جاك سيمياء المرني، تر: علي أسعد، دمشق، دار الحوار، ط1، 2003.
16. قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصور، (مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم)
17. حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1992.
18. أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2005.
19. مرتاض عبد المالك، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ط1، الكويت، 1998.
20. أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد السياسية للشخصية، دار المعرفة، الجامعة، الإسكندرية، د ط، د ت.
21. شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998.
22. محمد بوعزة، تحليل النص السردي وتقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم ناشرون، د ت، د ب.
23. مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينه، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، د ط، 2011.

المعاجم:

24. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، ابن المنظور الأنصاري، لسان العرب دار صادر، بيروت، ط3، 1414، ج13.
25. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب القيروز آبادي، القاموس المحيط تحقيق: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، باب الواو والياء، فصل العين.
26. تحية من اللغويين بمجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط2، ج2، د ت.

المجلات:

27. النبال، مائة أحمد، خبرة الأسي التالية لفقدان الجنين الأول، مجلة الإرشاد النفسي، ع8، 1998.
28. كركوش فتيحة، اكتوف نسيمية، فعالية العلاج بالتقبل والالتزام للتخفيف من المعاناة النفسية لدى الأمهات المتزوجات الماكثات بالبيت، مجلة المرشد، مج11، ع2، ديسمبر.

قائمة المصادر والمراجع

29. فرح طريف شرقي، محمود عبد المنعم شحادة، >> التخفيف من الأسى الناتج من وفاة الأزواج، مجلة علم النفس، ع31، 1994.
30. أمل صالح رحمة، حميدة صالح البلداوي، باعث العاطفة في حقول التراجيديا في الشعر الأندلسي، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع17.
31. حسين رضا حسين، البطل التراجيديا وتحوله في نصوص مسرح اللامعقول، مجلة أهل البيت، ع20، المديرية العامة لتربية كربلاء.
32. محمد صبري صالح، البنية النموذجية للتراجيديا في نظرية أرسطو (دراسة تحليلية) مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، مج19، ع1، 2016.
33. عبد الفتاح نافع، جماليات اللون في شعر ابن المغترة، مجلة التواصل، ع4 جوان 1999.
34. أسماء إبراهيم شنقار، عتبة العنوان في روايات أيمن العتوم، مجلة السرديات مج7، ع23، مارس 2017.
35. سلامي العيد، بسرة شهاب، عتبة العنوان الرئيسي في روايات الطاهر وطار دراسة أسلوبية، مجلة العلوم الإنسانية، مج21، ع2، 2021.
36. حنان بومالي: سيميولوجيا الألوان والتعبير الشعري عند صلاح عبد الصبور، مجلة الأثر، ع23، ديسمبر 2015، الجزائر.
37. بن دريس عبد العزيز، عتبة الألوان في الرواية النسوية الجزائرية، مجلة إشكالات، مج7، ع1، 2018.
38. يمينة ابراهمي، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية الصدمة لياسمينه خضرا، نموذجان، مجلة العلوم الإنسانية، مج5، ع1، نيسان 2021.

دراسات سابقة:

39. ليندة بن عباس، بنية الشخص في التراجيدية في روايات إبراهيم الكويتي (البتر - تزييف الحجر - من أنت أيها المالك؟) أطروحة لنيل الدكتوراه الطور الثالث (ل م د)، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعرييج، 2018-2019.
40. سولين لوسين الحاج، عناصر التراجيديا في مسرحيات صيف 840 وملوك الطوائف زنوبيا لمنصور الرحباني، رسالة ماجستير كلية الآداب والعلوم في الجامعة الأمريكية في بيروت، 2017.

قائمة المصادر والمراجع

41. أحمد سهولي، المسرح اليوناني القديم، محاضرة في الآداب العالمية الكلاسيكية، رسالة ماجستير، أدب عربي حديث ومعاصر.

مواقع إلكترونية:

42. سمر سليم، ما هي التراجيديا، موقع أراجيك، 27 مارس 2020، الزيارة 13 أوت 2023، أنظر www.arageek.com

43. ياسين اعطية، تيسبيس وثنائية المسرح، مجلة فكر الثقافية، 14 أغسطس 2023، انظر fikrag.com

44. ياسين اعطية، الطقسي الديني والشعري الدرامي في نشأة المسرح وامتداده، مؤمنون بلا حدود، 7 ديسمبر 2016، الاطلاع: 13 أوت 2023، انظر www.mominoun.com

الفهرس

الفهرس

الصفحة	المحتوى
	إهداء
	ملخص الدراسة
أ-ب-ج	مقدمة
04	تمهيد
الفصل الأول: ماهية المعاناة	
05	المبحث الأول: مفهوم المعاناة والتراجيديا
11	المبحث الثاني: نشأة التراجيديا
15	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: تجليات المعاناة في رواية نجل الفقير لمولود فرعون	
16	تمهيد
17	المبحث الأول: الدلالة المعاناة في الرواية
17	قراءة في الغلاف وكلمة الغلاف
22	قراءة في العنوان
25	المبحث الثاني: المعاناة من خلال الألوان
29	المبحث الثالث: دلالة المعاناة الشخصية والزمان والمكان
40	خلاصة
41	خاتمة
	قائمة المراجع
	فهرس